«قُرَّةُ العَيْن»

في بيان عِلّة حديث «دُعاء المَلَكَيْن المُنَادِيَيْن»

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّه الأمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

فقد أخرج الشيخان (البخاريّ ومسلم) حديثاً مشهوراً في دعاء المَلَكين للمُنفق، والدعاء على المُمْسِك، وبعد طول نظر تبيّن لي أن الحديث فيه علّة سأبيّنها إن شاء الله في هذا البحث.

- **تخريج الحديث:**

أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الزكاة، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: ٦]، «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالٍ خَلَفًا» (١١٥/٢) (١٤٤٢) عن إِسْمَاعِيل بن أبي أُويس. [رواه البغوي في «تفسيره» (٦٨٣/٣) (١٧٦٤) من طريق البخاري].

والنسائي في «السنن الكبرى»، كتاب عِشرة النساء، (٢٦٩/٨) (٩١٣٤) عن مُحَمَّد بن نَصْرٍ، عن أَيُّوب بن سُلَيْمَانَ بنِ بِلَالٍ.

كلاهما (إسماعيل، وأيوب) عن **أبي بكر بن أبي أُويس**.

وأخرجه مسلمٌ في «صحيحه»، كتاب الزكاة، (٧٠٠/٢) (١٠١٠) عن القَاسِم بن زَكَرِيَّا.

والنسائي في «السنن الكبرى»، كتاب الملائكة، (٤٢٤/١٠) (١١٩٢٨) عَنِ العَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدٍ الدُّوري. [رواه الواحدي في «التفسير الوسيط» (٤٩٧/٣) (٧٧٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٩/١٣) (١٠٣٣٤)، و«السنن الكبرى» (٣١٤/٤) (٧٨١٦) من طريق أَبي العَبَّاسِ مُحَمَّد بن يَعْقُوبَ، عن العَبَّاس الدُّورِيّ].

كلاهما (القاسم، والدوري) عَنْ **خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ القَطوانيّ**.

وأخرجه الطبري في «تهذيب الآثار - مسند ابن عباس» (٢٦٧/١) (٤٤٥) عن ابن عَبْدِالرَّحِيمِ البَرْقِيّ، عن **ابْن أَبِي مَرْيَمَ**.

ثلاثتهم (أبو بكر بن أبي أويس، وخالد القطواني، وابن أبي مريم) عَنْ **سُلَيْمَانَ بن بِلَالٍ**.

وأخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» [ط. الجامعة الإسلامية] (٤٧٩/٨) (٣٥٠٤) عن يزيد بن سِنان البصري، عن **أبي بكر الحَنَفِيّ عبدالكَبير بن عبدالمجيد البصري**.

كلاهما (سليمان بن بلال، وأبو بكر الحنفي) عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ أَبِي الحُبَابِ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»**.

قال ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (ص: ١٥٣): "هَذَا حَدِيثٌ صَـحِيحٌ مُتَّفق عَلَيْهِ".

وذكره الألباني في «صحيحته» (٢/٥٩٠) (٩٢٠).

وهذا الحديث لم يروه عن أبي هريرة إلا سعيد بن يسار، ولا يُعرف عن سعيد إلا من حديث معاوية.

فمخرج الحديث غريب عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة!

وكنت قد قلت قبل بتفرد ســـليمان بن بلال به عن معاوية! وعقدت عنواناً: «تفرد سليمان بن بلال بالحديث»!

وقلت:

"وسُلَيْمَانُ بنُ بِلاَلٍ القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ مَوْلاَهُم، المَدَنِيُّ (ت ١٧٢هـــ): وَثَّقَهُ: أَحْمَدُ، وابنُ مَعِيْنٍ، والنَّسَائِيُّ.

وقال المروذي عن أحمد: "سُلَيْمَان بن بِلَال: صَالح الحَدِيث".

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَـــعْدٍ: كَانَ يُفْتِي بِالمَدِيْنَةِ، وَوَلِيَ خَرَاجَهَا، وَكَانَ ثِقَةً، كَثِيْرَ الحَدِيْثِ.

كذا قال ابن سعد: "كثير الحديث"، لكن قال الخليلي في «الإرشاد» (١/٢٩٦): "ثِقَةٌ، **وَلَيْسَ بِمُكْثِرٍ**، لَقِيَ الزُّهْرِيَّ، لَكِنَّهُ يَرْوِي أَكْثَرَ حَدِيثِهِ عَنْ قُدَمَاءِ أَصْـحَابِ الزُّهْرِيِّ، مِثْلِ: مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، وَأَقْرَانِهِ، وَلِأَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ سُـــلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ نُسْـــخَةٌ يَتَفَرَّدُ بِهَا لَا يَرْوِيهَا غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، وَاحْتجَّ بِبَعْضِـهَا. وَسَمِعَ سُلَيْمَانَ مِنْ رَبِيعَةَ الرَّأْيَ، وَأَخَذَ عَنْهُ الفِقْهَ، وَكَذَلِكَ عَنْ

يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَنْ غَيْرِهِمَا مِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ مَالِكٌ، وَهُوَ أَقْدَمُ مَوْتًا مِنْ مَالِكٍ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ مَالِكٌ، وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ وَإِسْمَاعِيلُ أَبْنَاءُ أَبِي أُوَيْسٍ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُاللَّهِ القَعْنَبِيُّ، وَأَيُّوبُ بنُ سُلَيْمَانَ، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ: لُوَيْنٌ، فَإِذَا رَوَى عَنْهُ الثِّقَاتُ فَكُلُّ حَدِيثِهِ مُحْتَجٌّ بِهِ".

ولما ذكره ابن شاهين في «الثقات» قال: قال عثمان بن أبي شيبة: "لا بأس به، وليس ممن يُعتمد على حديثه". [«إكمال تهذيب الكمال» (٤٧/٦)].

قلت: هو ثقة لا شك في ذلك، لكنه ينفرد عن بعض الشيوخ بأحاديث لا تُعرف إلا من طريقه! وله بعض المخالفات لغيره.

- **من تفردات سليمان بن بلال مما أخرجه مسلم في «صحيحه»!**

ومن أشهر الأحاديث التي تفرد بها ولم يُتابع عليها ما رواه عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ»، وقَالَتْ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ».

فهذا الحديث اختلفت نظرة أهل العلم إليه، فمنهم من قال بأن يحيى بن حسّان هو من تفرد به! وليس كذلك.

والحديث مشهور من رواية الدارمي، وعنه رواه الإمام مسلم.

قال مسلمٌ في «صحيحه» (١٦١٨/٣) (٢٠٤٦): حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ».

وقال (١٦٢١/٣) (٢٠٥١): حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، قال: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «نِعْمَ الْأُدُمُ - أَوِ الْإِدَامُ - الْخَلُّ».

قال: وَحَدَّثَنَاهُ مُوسَى بنُ قُرَيْشِ بنِ نَافِعٍ التَّمِيمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «نِعْمَ الْأُدُمُ» وَلَمْ يَشُكَّ.

قلت: ذكر الإمام مسلم متابعة يحيى بن صالح ليحيى بن حسان ليزيل عنه التفرد الذي تكلّم عليه أهل العلم.

قال الترمذي في «العلل الكبير» (ص: ٣٠٢) (٥٦١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ». قَالَتْ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ».

قال: سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَيْنِ الحَدِيثَيْنِ فَقَالَ: "لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى هَذَيْنِ الحَدِيثَيْنِ غَيْرُ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ".

قال: وَلَمْ يَعْرِفْهُمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

فهذا البخاري يستغرب هذين الحديثين ويصرّح بأن يحيى بن حسان تفرد بهما.

ولهذا قال في «التاريخ الكبير» (٢٦٩/٨) (٢٩٦١): "يحيى بن حسان التنيسي الشّامي عَنْ سُلَيْمَان بن بلال. مات سنة ثمان ومائتين أو نحوها".

قلت: أراد البخاري - رحمه الله - التنبيه إلى هذا الحديث الذي تفرد به يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال.

وقد وقع في المطبوع: "يحيى بْن حسان التنيسي عَنْ سُلَيْمَان بْن بلال الشامي. مات سنة ثمان ومائتين أو نحوها"! وحصل خلط فجعل سليمان بن بلال هو الشامي، ولا يوجد في الشام سليمان بن بلال، فمن يراه هكذا يظنّ أن يحيى بن حسان يروي عن سليمان بن بلال شامي، وهو مجهول! وليس كذلك، فالشامي هو يحيى، وهو يروي عن سليمان بن بلال المدني.

وقد نقل ابن عساكر هذا من كتاب البخاري في «تاريخه» (١١٤/٦٤) من طريق أبي الحسن محمد بن سهل المقرئ، قال: أخبرنا البخاري قال: "يحيى بن حسان التنيسي الشامي، عن سليمان بن بلال. مات سنة ثمان ومائتين أو نحوها".

ومع أن البخاري أخبر الترمذي بغرابة هذين الحديثين، إلا أنه روى حديث «نعم الإدام الخلّ» في «جامعه» (٣٤٢/٣) (١٨٤٠) عن مُحَمَّد بن سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ البَغْدَادِيّ، وعَبْداللَّهِ بن عَبْدِالرَّحْمَنِ الدارمي، عن يَحْيَى بن حَسَّانَ، به.

قال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ".

وذكر ابن عمّار الشهيد هذين الحديثين في «علل الأحاديث في صحيح مسلم» (ص: ٧٠) (٢٥)، ثم رواهما عن أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ الفَسَويّ، عن أَحْمَد بن سُفْيَانَ، عن أَحْمَد بن صَالِحٍ المصريّ، عن يَحْيَى بن حَسَّانَ بِهَذَيْنِ الحَدِيثَيْنِ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ: "نَظَرْتُ فِي كُتُبِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ، فَلَمْ أَجِدْ لِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ أَصْلاً".

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَـالِحٍ: وَحَدَّثَنِي ابنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ قَوْمًا، «مَا إِدَامِكُمْ؟»، قَالُوا: الخَلُّ. قَالَ: «نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ».

قلت: علل ابن عمار الشهيد هذين الحديثين بأمرين:

الأول: ما قاله أحمد بن صـــالح الحافظ بأنه لم يجد لهذين الحديثين أصـــلاً في كتب سليمان بن بلال، فكأنه يجعل العهدة فيها على يحيى بن حسان!

الثاني: أن الحديث رواه عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشـــام بن عروة، عن رجل، عن النبي صلى الله عليه وسلم!

وابن أبي الزناد ضـــعفه الأئمة، وضـــعف حديثه إنما كان فيما حدّث به في العراق، وما حدث به في المدينة فمقبول، وهذا منها، وروايته عن هشـــام من أصح الروايات.

قَـال أبو داود، عَن يحيى بن مَعِين: "أثبـت النـاس في هشـــام بْن عروة: عَبْدالرَّحْمَن بْن أَبي الزناد".

فهو مع ضـــعفه إلا أنه ضـــبط هذا الحديث، وحدث به في المدينة، وهو من صحيح حديثه.

وكأن سليمان بن بلال سلك فيه الجادة: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة! فلم يضبطه وأخطأ.

فالتفرد من سليمان بن بلال لا من يحيى بن حسان، وقد تابعه غير الوحاظي، تابعه: مَروان بن مُحَمَّدٍ الطَّاطَري.

رواه ابن ماجه في «سننه» (٤٣٢/٤) (٣٣١٦) عن أَحْمَد بن أَبِي الحَوَارِيِّ. وابن عساكر في «تاريخه» (٢٨٩/٢٣) من طريق أبي جعفر محمد بن عون بن أبي سفيان الطائي. كلاهما عن مَرْوَان بن مُحَمَّدٍ الطاطري، عن سليمان بن بلال به.

تنبيه:

روى ابن عساكر بعد هذه الرواية رواية عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، وجاء في المطبوع: "الدارمي: حدثنا يحيى بن حسان: حدثنا مروان بن محمد، فذكره"! وهذا تخليط من النسخة، وهي سقيمة جداً!

فالحديث لا يرويه يحيى بن حسان عن مروان بن محمد! ورواية الدارمي معروفة عن يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال.

وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن حديث مروان بن محمد في «علل الحديث» (١٣١/٦) (٢٣٨٤)، فقال: قَالَ أَبِي: "هَذَا حديثٌ مُنكَرٌ بهذا الإسناد".

وقال الدارقطني في «الغرائب والأفراد» [كما في الأطراف (٥٠٠/٥) (٦١٩٨)]: "تفرد بِهِ سُلَيْمَان بن بِلَال عَن هِشَام، وَلم يروه عَنهُ غير يحيى بن حسان، ومروان بن مُعَاوِيَة".

وَقَالَ فِي مَوضِع آخر: "تفرد بِهِ أَبُو أويس عَنهُ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظ، وَلم يروه عَنهُ غير مُعلى بن مَنْصُور الرَّازِيّ".

قلت: يعني: تفرد به أَبو أُوَيْسٍ عَبْدالله بن عَبْدالله الأصـــبحي، عن هشـــام بن عروة، عن أبيه! لم يروه عن أبي أويس إلا المُعلّى!

وأبو أويس ضعيف، سيء الحفظ، ويُخالف في حديثه، واتهمه ابن معين بسرقة الحديث.

ففي «تاريخ ابن أبي خيثمة» عن يحيى: "هو وأبوه كانا يســـرقان الحديث". [إكمال تهذيب الكمال (١٥/٨)].

والمعلى صدوق، وفيه بعض الكلام، ولا يُحتمل تفرده! وهو يروي عن سليمان بن بلال، فيحتمل أنه سمعه من سليمان، ووهم فيه، والله أعلم.

فالحديث تفرد به سليمان بن بلال عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة! ولا يُعرف من حديث أصحاب هشام، ولا أصحاب عروة!

قال الذهبي في «السير» (٢٢٩/١٢): "هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، غَرِيْبٌ، فَرْدٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَانْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِهِ".

قلت: ليس بصـــحيح! ولا يُقبل تفرد ســـليمان بن بلال به، وقد خولف فيه كما سبق.

- **مخالفات سليمان بن بلال وتفرداته!**

وقد أشار أهل العلم إلى مخالفاته وتفرداته في الأحاديث.

- ســـئل الدارقطني في «العلل» (٣٢٧/١٣) (٣٢٠٠) عن حديث محمد بن علي، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ: «كَانَ يخطب قائما يوم الجمعة خطبتين يجلس بينهما»؟

فَقَالَ: "يَرْوِيهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ: فَرَوَاهُ سُـــلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ.

وخالفه مالك بن أنس رواه عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا، وَالمُرْسَلُ أَشْبَهُ".

- وقال الدارقطني في «الغرائب والأفراد» [كما في «الأطراف» (٢٢٣/١) (١٠٩٠) في حَدِيث: «لما أســـر أبو العاص بن الربيع...» الحديث، وفيه: «قالت زينب: إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع...»: "تفرد بِهِ سُـــلَيْمَان بن بِلَال، عَن صَـالح بن كيسَـان، عَن الزهري، عن أنس، وَلم يروه عَنهُ غير أبي بكر بن أبي أويس".

- وقال أيضـــاً (٣٨٦/١) (٢٠٨٧) في حديث «العرايا»: "غريبٌ من حديث عَبدالرحمن بن عَبدالله بن أبي عتيق، عَن نـافع، عن ابن عمر، عن زيد بن ثابت، تَفَرَّدَ بِهِ سُـــلَيمان بن بلال عنه، ولم يروه عنه غير أبي بكر بن أبي أويس".

- وقال أيضـاً (٤١٩/١) (٢٢٧٩) في حديث: «إن سِنيناً أخبره...»: "تَفَرَّدَ بِهِ سُـلَيمان بن بلال، عن يحيى بن ســعيد، عن سِـنِين أبي جميلَة، ولم يروه عنه غير أبي بكر بن أبي أويس".

- وقـال (٥٣٦/١) (٣٠٧٥) في حَـدِيـث: «أَن ابن عمر طلق امْرَأَتــه... الحَدِيث»: "تفرد بِهِ سُلَيْمَان بن بِلَال عَن عبدالله بِهَذا اللَّفْظ، وَأخرجه مُسلم عَن أَحْمد بن عُثْمَان بن حكيم، عَن خَالِد بن مخلد، عَن سُلَيْمَان".

[رواه مسلم في «صحيحه» (١٠٩٥/٢) (١٤٧١) قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، قال: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ - وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ -،

قال: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ يُطَلِّقُ بَعْدُ، أَوْ يُمْسِكُ»].

- وقال أيضاً (٥٧٢/١) (٣٣١٧) في حَدِيث: «إن الْأَغَر كَانَت لَهُ أوسق من تمر... الحَدِيث»: "تفرد بِهِ سُلَيْمَان بن بِلَال، عَن عبدالرَّحْمَن بن عبدالله بن أبي عَتيق، عَن نَافِع، وَلم يروه عَنهُ غير أبي بكر بن أويس".

- وقال (٩٧/٢) (٤٢١٨) في حَدِيث: «المَوَاقِيت»: "تفرد بِهِ سُلَيْمَان بن بِلَال، عَن يحيى بن سعيد، عَن الزُّهْرِيّ، عَن بشير، عَن أَبِيه، عن عقبة بن عمرو أبي مسعود البدري، وَتفرد بِهِ عَنهُ: أَبُو بكر بن أبي أويس".

- وقال (٤٤٤/٢) (٦١٣٧) في حَدِيث: «قَالَت جَاءَت امْرَأَة مَعهَا ابنتان لَهَا... الحَدِيث»: "غَرِيب من حَدِيث ربيعَة بن أبي عبدالرَّحْمَن، عَن الزُّهْرِيّ، عَن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن عروة، تفرد بِهِ سُلَيْمَان بن بِلَال عَنهُ، وَتفرد بِهِ إِسْمَاعِيل بن أبي أويس، عَن أَخِيه، عن سُلَيْمَان".

ثم قلت:

"فالحديث تفرد به سُلَيْمَانَ بنِ بِلَالٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ أَبِي الحُبَابِ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»".

لكن ناقشـــني الأخ النبيه أحمد عوف في تعليلي لهذا الحديث، وذكر متابعة لســليمان بن بلال أخرجها أبو عوانة في «مســتخرجه» نبّهه عليها أحد طلبة العلم.

وقد فاتتني هذه المتابعة وهي متابعة صحيحة لسليمان، وعليه فسليمان لم يتفرد بهذا الحديث عن معاوية بن أبي مُزَرِّد، وقد ذكرتها أعلاه.

وقد قام بعض الباحثين بعد ذلك بســـرقة هذه الفائدة (المتابعة) وكتبوا ردوداً هزيلة على العبد الفقير وأنها حجة عليّ في صـــحة هذا الحديث وأنه ليس بمعلول!

بل إن أســتاذ دكتور في الحديث - يظن نفســه أنه يفهم في العلل - غمز ولمز بي، وأن هذه المتابعة تقضــي على بحثي، ويجب عليّ أن أتراجع وعدم الكلام في أحاديث الصحيحين، فعلقت عنده على صفحته الفيسبوكية بأن هذه المتابعة لا تقضي على العلة الحقيقية للحديث، وسأبين ذلك لاحقاً بإذن الله، فما كان منه إلا أنه اتهمني بأني أُكابر في ذلك ولا زلت أبحث عن علة للحديث! فقلت له: لو أنك قرأت البحث لما قلت ما قلت إن كنت تفهم في العلل!

فلما نشـرت له بحثاً مُحكماً قديماً له في تضـعيف حديثا في صـحيح مسـلم قام بحظري! عامله الله بعدله.

والإخوة الذين علقوا أو انتقدوا ما كتبته حول هذا الحديث ظنّوا أن هذه المتابعة تقضي على أصل العلة! وليس كذلك، فالعلة لا زالت قائمة سواءا أكان المتفرد به سليمان بن بلال أم غيره.

بل انتقلنا من تفرد بلال إلى تفرد معاوية بن أبي مُزَرِّد، وهو تفرد أشـدّ لحاله!
بل إن تفرده هذا يؤيد العلة الحقيقية للحديث.

فلما كنت أرى تفرد سليمان بن بلال كنت أظن أنه سلك جادة ما يرويه مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ أَبِي الحُبَابِ سَـــعِيدِ بنِ يَسَـــارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخطأ في إسناد الحديث.

لكن تفرد معاوية به نقلنا إلى وهمه في رفع الحديث كما سأبينه إن شاء الله.

قال ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (ص: ١٥٣): "وَلَمْ أَرَ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَلَا هُوَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ عَلَى كِبَرِهِ".

قلت: يقصد أنه لم يره مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

- **حالُ معاوية بن أبي مُزَرِّد - بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الثَّقِيلَةِ المكسورة، وَاسْمُ أَبِي مُزَرِّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ -:**

معاوية هذا مدني، والمعلومات عنه قليلة جداً.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٣٥/٧) (١٤٤٢): "مُعَاوِيَة بن أَبِي مزرد مولى بَنِي هاشم، يُعدُّ فِي أهل المدينة، سَمِعَ سَعِيد بن يسار. روى عنه: سُلَيْمَان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل".

روى ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٨٠) عن أبيه، عن إسـحاق بن منصور، عن يحيى بن معين أنه قال: "معاوية بن أبي مزرد: صالح".

وقال: سألت أبي عن معاوية بن أبي مزرد، فقال: "ليس به بأس".

وقال: سئل أبو زرعة عن معاوية بن أبي مزرد، فقال: "لا بأس به".

وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب «الثقات» (٤٦٨/٧) (١٠٩٨١): "مُعَاوِيَة بن أبي مزرد مولى بني هَاشم، يروي عَنْ عَمه سعيد بن يسَار أبي الحباب، روى عَنْهُ سُلَيْمَان بن بِلَال، وحاتم بن إِسْمَاعِيل، وَابن المُبَارك".

وقال الذهبي في «الكاشف» (٢٧٧/٢) (٥٥٣٤): "صدوق".

وقال ابن حجر في «التقريب» (ص: ٥٣٨) (٦٧٧٠): "ليس به بأس".

قلت: أخرج له البخاري ومسلم حديثين، وحديثه قليل جداً لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة!

وهو صالح الحديث كما قال ابن معين = يعني يُعتبر بحديثه، ولا يُحتج بما انفرد به! وهذا هو مدلول قول الرازيين: "لا بأس به"، وأتعجب من تخريج الشيخين لحديثه!

وهو ينفرد عن عمّه عَنْ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بذينك الحديثين اللذين أخرجاه له الشيخان!

وهذا الحديث لا يُعرف عن أبي هريرة مرفوعاً! ومن الغريب أن يروه عن أبي هريرة أحد من أصحابه!

نعم، سعيد بن يسار من الثقات ومن أصحاب أبي هريرة، لكن تفرد معاوية ابن أخيه عنه لا يُقبل!

وهذا الحديث قد رُوي عن أبي هريرة موقوفاً - كما سيأتي -، والذي يظهر لي أن معاوية أخطأ في رفعه!

وكذا الحديث الآخر، وهو ما أخرجه البخاري ومسلم في الرَّحِم!

روى البخاري في «صـــحيحه» (١٣٤/٦) (٤٨٣٠)، قال: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ، قال: حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ سَـعِيدِ بنِ يَسَـارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: أَلاَ تَرْضَـيْنَ أَنْ أَصِـلَ مَنْ وَصَـلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاكِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «اقْرَءُوا إِنْ شِـئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَـيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِـدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} [محمد: ٢٢]».

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ، قال: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الحُبَابِ سَعِيدُ بنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ} [محمد: ٢٢]».

حَدَّثَنَا بِشْـرُ بنُ مُحَمَّدٍ، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ، قال: أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي المُزَرِّدِ بِهَذَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ} [محمد: ٢٢]».

وقال البخاري أيضـــاً (٥/٨) (٥٩٨٧): حَدَّثَنِي بِشْـــرُ بنُ مُحَمَّدٍ، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ، قال: أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي سَعِيدَ بنَ يَسَارٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَـيْنَ أَنْ أَصِـلَ مَنْ وَصَـلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ. قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: فَاقْرَءُوا إِنْ شِـئْتُمْ:

{فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} [محمد: ٢٢]».

وقال (١٤٥/٩) (٧٥٠٢): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِاللَّهِ، قال: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بنُ بِلاَلٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، فَقَالَ: أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكِ لَكِ». ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «{فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} [محمد: ٢٢]».

وروى مسلمٌ في «صحيحه» (١٩٨٠/٤) (٢٥٥٤) قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدِ بنِ جَمِيلِ بنِ طَرِيفِ بنِ عَبْدِاللهِ الثَّقَفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبَّادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - وَهُوَ: ابنُ إِسْمَاعِيلَ -، عَنْ مُعَاوِيَةَ - وَهُوَ: ابنُ أَبِي مُزَرِّدٍ -، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قال: حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الحُبَابِ سَعِيدُ بنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكِ لَكِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ، أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: ٢٣]».

واستدركه الحاكم على الشيخين في «مستدركه» (٢٧٩/٢) (٣٠٠٥) من طريق الحَسَن بن عَلِيٍّ المَعْمَرِيُّ، قال: حدثنا أَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ، وَهِشَامُ بنُ عَمَّارٍ السُّلَمِيُّ، قَالَا: حدثنا حَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، به.

وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

ووهم الحاكم في استدراكه!

فالحديث رواه سُلَيْمَانُ بنُ بِلاَلٍ، وحَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، وابنُ المُبَارَكِ، كلهم عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، به.

وفي رواية خَالِد بن مَخْلَدٍ، عن سُلَيْمَان بن بلال: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ». وجعل الكلام الأخير عن الآية من قول أَبي هُرَيْرَةَ.

وفي رواية إسماعيل عن سليمان بن بلال لم يذكر: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ»!

وفي رواية حاتم بن إسماعيل، وابن المبارك، لم يذكرا: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ»، وجعلا القول الأخير من كلام رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ورواه ابن وهب في «جامعه» (١٤٨) عن سُلَيْمَان بن بِلَالٍ، ولم يذكر: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ»!

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٠) عن إِسْمَاعِيل بن أَبِي أُوَيْسٍ، عن سُلَيْمَان بن بِلَالٍ، ولم يذكر: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ»!

ورواه البغوي في «شرح السنة» (٢٠/١٣) (٣٤٣١) من طريق حُمَيْد بن زَنْجُوَيْهِ، عن ابن أبي أُوَيْسٍ، عن سُلَيْمَان بن بِلالٍ، وذكر: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوَيِ الرَّحْمَنِ»، وجعل القول الأخير من كلام أَبُي هُرَيْرَةَ.

ورواه الطبري في «تفسيره» (٢١٤/٢١) عن مُحَمَّد بن عَبْدِالرَّحِيمِ البَرْقِيّ، عن ابنِ أَبِي مَرْيَمَ، عن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن أبي كثير، وَسُلَيْمَان بن بِلَالٍ، كلاهما عن مُعَاوِيَة، ولم يذكر: «تعلقت الرحم بِحَقْوي الرَّحْمَنِ»!

ورواه أبو عوانة في «مستخرجه» [ط. الجامعة الإسلامية] (٣٢١/١٩) عن صالح بن عبدالرحمن بن عمرو بن الحارث، عن ابن أبي مريم، عن سليمان بن بلال، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، كلاهما عن معاوية، وذكرا فيه: «تعلقت الرحم بِحَقْوي الرَّحْمَنِ».

ورواه أحمد في «مسنده» (١٠٣/١٤) (٨٣٦٧) عن أَبي بَكْرٍ الحَنَفِيّ، عن مُعَاوِيَة، وذكر فيه: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ»! وجعل القول الأخير من كلام رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ورواه أبو عوانة في «مستخرجه» [ط. الجامعة الإسلامية] (٣٢٠/١٩) (١١١٤١) عن يزيد بن سنان، عن أبي بكر الحنفي، ولم يذكر: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ»!

ورواه ابن منده في كتاب «التوحيد» (٩١/٣) (٤٨١)، و(١٦٤/٣) (٦١٦) من طريق أَبي مَسْعُودٍ أَحمَدَ بنِ الفُرَاتِ، عن أَبي بَكْرٍ الحَنَفِيّ، بلفظ: «لمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ فَضَلَ مِنْ طِينَتِهِ، فَخَلَقَ مِنْهُ الرَّحِمَ، فَقَامَتْ، فَقَالَتْ»، ولم يذكر: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ»!

ورواه الحاكم في «مستدركه» (١٧٨/٤) (٧٢٨٦) من طريق العَبَّاس بن مُحَمَّدٍ الدُّورِيّ، عن أَبي بَكْرِ بنِ عُبَيْدِاللَّهِ بنِ عَبْدِالمَجِيدِ الحَنَفِيّ، وذكر فيه: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ».

وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"! فتعقبه الذهبي، فقال: "ذا في البخاري".

ورواه وكيع في «الزهد» (٤١٣) قال: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي مُزَرِّدٍ المَدِينِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ، قَامَتِ الرَّحِمُ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ، فَقَالَتْ: هَذَا مُقَامُ عَائِذٍ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَتَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} [محمد: ٢٢]». [ورواه هناد بن السري في «الزهد» (٤٨٨/٢) عن وكيع].

فجعله وكيع: "عن رجل"! وهو: "سعيد بن يسار" كما في الروايات السابقة، ولم يذكر: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ»، وجعل الكلام الأخير من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والخلاصة أن هذا الحديث تفرد به معاوية! ولفظ: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ» ثابت فيه، وكان بعض أصحاب المصنفات يحذفها أحياناً! وقد وهم من ظنّ نكارة هذا اللفظ في الحديث وصحح بقيته! وكذلك من ظنّ أن بعض الرواة هم من حذفوها ولم يذكروها!

وقد اضطرب معاوية في نسبة القول الأخير! فمرة نسبه للنبي صلى الله عليه وسلم، ومرة نسبه لأبي هريرة! ويُحتمل أن هذا الخطأ في النسبة من بعض الرواة، وإن كنت أميل إلى الأول، والله أعلم.

فالذي أراه أن الصواب في هذا الحديث: الوقف على أبي هريرة، وأخطأ معاوية في رفعه! فكأن أبا هريرة أخذه من أهل الكتاب، فلما رواه قال في آخره: «اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ}»، مستشهداً بهذه الآية على عِظَم منزلة صِلة الرحم.

والحديث لا يُروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإســـناد! والأحاديث الموقوفة عن الصحابة لا نجد كثيراً من أصحابهم يرويها عنهم؛ لأن عنايتهم تكون بالحديث المرفوع إلى النبي صـــلى الله عليه وســـلم، ولهذا نجد مثل هذه الموقوفات وغيرها من روايات أهل الكتاب عند أفراد الرواة.

*[أخذ أهل العلم بظاهر هذا الحديث:

قَالَ المروذي: جاءني كتاب من دمشق فعرضته عَلَى أَبِي عبدالله - يعني الإمام أحمد - فنظر فِيهِ، وكان فِيهِ: أن رجلا ذكر حديث أَبِي هريرة، عَنِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ خلق الخلق حتى إِذَا فرغ منها قامت الرحم فأخذت بحقو الرَّحْمَنِ»، وكان الرجل تلقاه - يَعْنِي حديث أَبِي هريرة، فرفع المُحدث رأســـه وَقَالَ: "أخاف أن تكون كفرت"، فَقَالَ أَبُو عبدالله: "هَذَا جهمي".

وَقَالَ أَبُو طالب: سـمعت أَبَا عبدالله سـئل عَن حديث هشـام بن عمار أَنَّهُ قرئ عَلَيْهِ حديث: «تجيء الرحم يوم القيامة، فتتعلق بالرحمن»، فَقَالَ: أخاف أن تكون قد كفرت، قَالَ: هَذَا شـــامي ماله ولهذا، قلت مَا تقول؟ قَالَ: "يُمضـــى الحديث عَلَى مَا جاء" [إبطال التأويلات (ص: ٤٢١) (٣٩٣)].

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٤٦٥/٥) (٢١١٨): وسـألتُ أَبِي عَنْ تَفْسِـيرِ حَدِيث النبيّ صلى الله عليه وسلم: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، وَإِنَّهَا آخِذَةٌ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ»؟

فَقَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم البلاغُ، ومِنَّا التَّسليمُ.

قَالَ: أَمِرُّوا حديثَ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم على ما جاءتْ"].

وقد روى مُعَاوِيَة بن أَبِي مُزَرِّدٍ حديثاً آخر في الرحم ووهم في إسناده!

رواه وكيعُ بن الجَرّاح في «الزهد» (٤٠٤). [ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦٧/١٣) (٢٥٨٩٧)، وهناد بن السري في «الزهد» (٤٨٩/٢)، ومسلمٌ في «صحيحه» (١٩٨١/٤) (٢٥٥٥) عن زُهَيْر بنِ حَرْبٍ، ثلاثتهم عن وَكِيع]. [ورواه مسلمٌ في «صحيحه» (١٩٨١/٤) (٢٥٥٥) عن أَبي بَكْرِ بن أَبِي شَيْبَةَ].

وابن وهب في «جامعه» (١٤٩). والبخاري في «صحيحه» (٦/٨) (٥٩٨٩) عن سَعِيد بنِ أَبِي مَرْيَمَ. وفي «الأدب المفرد» (٥٥) عن إِسْمَاعِيل بن أَبِي أُوَيْسٍ. ثلاثتهم (ابن وهب، وابن أبي مريم، وابن أبي أويس) عن سُلَيْمَان بنِ بِلَالٍ. [ورواه الحاكم في «مستدركه» (١٧٥/٤) (٧٢٧٣) من طريق أَبي عِصْمَةَ سَهْل بن المُتَوَكِّلِ، عن إِسْمَاعِيل بن أَبِي أُوَيْسٍ].

وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٧٣/٨) (٤٥٩٩) عن مُحَمَّدِ بن عَبَّادٍ، عن حَاتِم بن إسماعيل.

والمحاملي في «أماليه - رواية ابن يحيى البيع» (١٠٥) عن أَبي مُوسَى مُحَمَّدِ بن المُثَنَّى، عن أَبي بَكْرٍ الحَنَفِيّ.

والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٨٢/٣) (٣١٥٢) من طريق اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، عن يَزِيد بنِ عَبْدِاللَّهِ بنِ الهَادِ.

كلهم (وكيع، وسليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وأبو بكر الحنفي، وابن الهاد) عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ،

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ اللهِ، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ».

وفي حديث وكيع: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ ، تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ».

وفي رواية البخاري في «الصحيح»: «الرَّحِمُ شِجْنَةٌ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ».

وفي «الأدب المفرد»: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ اللَّهِ».

وفي رواية حاتم بن إسماعيل، وابن الهاد: «الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ».

وفي رواية أَبي بَكْرٍ الحَنَفِيُّ: «إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ - وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ فَجَمَعَهَا - فَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ، وَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ».

وفسّرها الحاكم في روايته: «الرَّحِمُ شَجْنَةٌ مِنَ اللَّهِ - **أَرَادَ شَجْنَةً مِنَ اسْمِ اللَّهِ الِاسْمُ الَّذِي هُوَ الرَّحْمَنُ** - مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ».

قلت: كذا رواه مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ!

وهذا الحديث لا يُعرف عن عائشة إلا من هذا الطريق! وهو غريبٌ جداً عنها!

وقد خالفه عبدالله بن دينار، فرواه عَنْ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

رواه أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ في «الغيلانيات» (٣٦٧/١) (٣٨٤) عن تَمْتَام مُحَمَّدِ بنِ غَالِبٍ الضَّبِّيّ البَصْرِيّ، عن عَبْدالصَّمَدِ بن النُّعْمَان البزّاز، عن وَرْقَاء بن

عمر اليشكريّ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ».

وعبدالصَّمد البَزَّاز وَثَّقَهُ: ابنُ مَعِيْنٍ، والعجلي. [تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣٩٧/٤) (٤٩٦٦)، وسؤالات ابن الجنيد (ص: ٤٣٤) (٦٦٨)، والثقات للعجلي (٩٥/٢) (١١٠٢)].

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤١٥/٨) (١٤١٦٠).

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥٢/٦): سئل أبي عنه، فقال: "صالح الحديث، صدوق".

وقال الذهبي: "صَدُوق مَشْهُور"، ونقل عن النَّسَائِيّ والدَّارَقُطْنِيّ أنهما قالا: "لَيْسَ بِالقَوِيّ". [ميزان الاعتدال (٦٢١/٢)، والمغني في الضعفاء (٣٩٦/٢) (٣٧١٧)].

قلت: لا أدري هل صح ما نقله الذهبي عن النسائي والدارقطني! ويُحتمل أن ما نقله عن الدارقطني وهم فيه! فإن الدارقطني ذكر له حديثاً في «السنن» (١٩٢/٣) (٢٣٧٢) رواه عن أَبي عُمَرَ القَصَّار كَيْسَان، ثم قال الدارقطني: "كَيْسَانُ أَبُو عُمَرَ: لَيْسَ بِالقَوِيّ"، فلعله اشتبه هذا على الذهبي فنقله في عبدالصمد، والله أعلم.

وقد تابعه أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ لكنه وهم في اسم سعيد! فسماه: «بشير بن يسار»!

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٣٤/٣) (٣٣١٩) عن أَبي مَعْنٍ ثَابِت بنِ نُعَيْمٍ الهُوجِيّ. و(١٢٦/٩) (٩٣١٧) عن هَاشِـــم بنِ مَرْثَدٍ. وابن بطّة في «الإبانة الكبرى» (٣٣٩/٧) (٢٧٠) من طريق أَبي حَاتِمٍ الرازي. وأبو يعلى ابن الفرّاء في «إبطال التأويلات» (ص: ٤١٩) (٣٩٠) من طريق يَعْقُوب بن سُـــفْيَانَ وَإِبْرَاهِيم بن الهَيْثَمِ. كلهم عن آدَم بنِ أَبِي إِيَاسٍ العَسْـــقَلَانِيّ، عن أَبي جَعْفَرٍ الرَّازِيّ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ **بُشَـــيْر بن يَسَـــارٍ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: «الرَّحِمُ شَـجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُعَلَّقَةٌ بِحِقْوَيِ الرَّحْمَنِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي».

قال الطبراني: "لَمْ يَرْوِ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ إِلَّا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، وَلَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ إِلَّا آدَمُ، وَأَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ".

وقال في الموضع الآخر: "لَمْ يَرْوِ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ بشيرِ بنِ يَسَارٍ إِلَّا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ. وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ".

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٤٧٣/٥) (٢١٢٢): سـألتُ أَبِي، وسُـئِلَ أَبُو زرعةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الرازي، عن عبدالله بن دِينَارٍ، عَنْ بشير بنِ يَسَـار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رسـولُ الله صـلى الله عليه وسـلم: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي»؟

فَقَالَ: "هَذَا خطأٌ؛ إِنَّمَا هُوَ: عن عبدالله بنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الحُبَاب سَـــعِيدِ بنِ يَسار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ".

قَالَ أَبِي: "أخطأ فيه أَبُو جَعْفَر الرازيُّ".

وَسُـئِلَ الدارقطني عنه في «العلل» (١٠/١١) (٢٠٨٨)، فَقَالَ: "يَرْوِيهِ عَبْدُالله بن دينار، واختلف عنه:

فَرَوَاهُ وَرْقَاءُ بنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَـــعِيدِ بنِ يَسَـــارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَرَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ عبدالله بن دينار، عن بشـير بن يَسَـارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقِيلَ: عَنْ أَبِي جعفر الرازي، عن عبدالله بن دينار، عَنْ سُـــلَيْمَانَ بنِ يَسَـــارٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَحْفُوظٍ.

وَرَوَاهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَـالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُرْسَلًا.

وَرَوَاهُ مُوسَـــى بنُ عُقْبَةَ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ: فَرَوَاهُ أَبُو قُرَّةَ مُوسَـــى بنُ طَارِقٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُرْسَلًا.

وَأَشْبَهُهَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ وَرْقَاءَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، لِأَنَّ الحَدِيثَ مَحْفُوظٌ عَنْهُ.

وَرَوَاهُ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي المُزَرِّدِ، عَنْ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ" انتهى.

قلت: رواية معاوية ليست بهذا الإسناد! وهي: عن يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَـةَ! وروايته عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة بغير هذا اللفظ كما تقدّم في الحديث السابق.

وقد أخطأ أبو جعفر الرازي في اسم سعيد، وأبو جعفر - واسمه: عيسى ابن أبي عيسى عبدالله بن ماهان - صدوق سيء الحفظ، فكأنه تصحّف عليه الاسم في كتابه: «بشير» ورسمها قريب من «سعيد»، وقد وهّموه في أحاديث أخرى مثل هذا! فيُحتمل أن التصحيف في أصل كتابه أو ممن أخذ من كتابه، والله أعلم.

وقد رجّح الدارقطني رواية وَرْقَاءَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وهناك اختلاف آخر على عَبْداللَّهِ بن دِينَارٍ لم يذكره الدارقطني!

رواه البخاري في «صحيحه» (٦/٨) (٥٩٨٨). والبزار في «مسنده» (٣٨١/١٥) (٨٩٨٤) عن أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ حَكِيمٍ. كلاهما (البخاري، وابن حكيم) عن خَالِد بنِ مَخْلَدٍ، عن سُلَيْمَانَ بنِ بلالٍ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ».

وتابع سليمان عليه: عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ.

رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣٣٩/٢) في ترجمة «عَبْدالرَّحْمَنِ بن عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ» من طريق أَبي النَّضْرِ هَاشِم بنِ القَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، فذكره.

قال العقيلي: "وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ، أَسَانِيدُهَا أَصْلَحُ مِنْ هَذَا الْإِسْنَادِ".

قلت: ضعّف العقيلي هذا الإسناد بسبب عبدالرحمن، وفيه ضعف، لكنه قد توبع عليه كما سبق.

والحاصل أن هذا الحديث:

رواه مُعَاوِيَة بن أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ.

وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَرَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ عبدالله بن دينار، عن بشير بن يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ورواه سُلَيْمَانُ بنُ بلالٍ، وعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عن عَبْداللَّهِ بن دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ورواية أبي جعفر الرازي متابعة لرواية ورقاء إلا أنه أخطأ في اسمه.

فالحديث محفوظ عن أبي هريرة من كلا الطريقين. وهناك أحاديث رُويت عن أبي هريرة فيها مثل هذا الاختلاف، وهي محفوظة.

فقد سُئِلَ الدارقطني في «العلل» (١٠/١٠٠) (١٨٩٤) عَنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرِ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، فَيَقْبِضُهَا اللَّهُ تَعَالَى بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ»؟

فَقَالَ: "يَرْوِيهِ مُسْلِمُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَعَبْدُاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

فَرَوَاهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَـــالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَتَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بنُ بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

وَخَالَفَهُمَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، فَرَوَاهُ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ بشير بن يسار، عن أبي هريرة.

وَخَالَفَهُمْ وَرْقَاءُ، فَرَوَاهُ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَـــعِيدِ بنِ يَسَـــارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...".

ثم ساق اختلافات أخرى فيه، ثم قال:

"وأما حديث عبدالله بن دينار فالصحيح عنه ما قاله عبدالرحمن ابنه، وسليمان بن بلال عنه، عَنْ أَبِي صَـــالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا يَدْفَعُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، لِأَنَّ لَهُ أَصْلًا عَنْ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، وَقَوْلُ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ بَشِيرِ بنِ يَسَارٍ، لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ".

قلت: هذا مثل حديثنا، فرواية أبي جعفر الرازي متابعة لرواية ورقاء إلا أنه وهم في الاسم فقط.

وعليه فقد وهم مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ في روايته للحديث عَنْ يَزِيدَ بنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ!

وكأنه عنده عن عمّه سعيد بن يسار عن أبي هريرة، لكنه أخطأ فيه فسلك فيه جادة أخرى: يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة!

وقد روى ابن سعد في «الطبقات» عن مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الواقدي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «كَانَ خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ بِمَكَّةَ لِيَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ.

كَانَ صُهَيْبُ بنُ سِنَانٍ مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُعَذَّبُونَ فِي اللهِ بِمَكَّةَ.

كَانَ عَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَكَانَ مِمَّنْ يُعَذَّبُ بِمَكَّةَ لِيَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ.

كَانَ بِلالُ بنُ رَبَاحٍ مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَكَانَ يُعَذَّبُ حِينَ أسلم لِيَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ. فَمَا أَعْطَاهُمْ قَطُّ كَلِمَةً مِمَّا يُرِيدُونَ. وَكَانَ الَّذِي يُعَذِّبُهُ أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ.

كَانَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ بِمَكَّةَ لِيَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ».

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ: "وَالمُسْتَضْعَفُونَ قَوْمٌ لا عَشَائِرَ لَهُمْ بِمَكَّةَ وَلَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلا قُوَّةٌ. فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُعَذِّبُهُمْ فِي الرَّمْضَاءِ بأنصاف النهار لَيَرْجِعُوا عَنْ دِينِهِمْ".

[فرّقه ابن سعد في كتابه: (١٢٢/٣، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٧)].

فمعاوية يروي عن يزيد بن رومان عن عروة، وعروة له مغازي معروفة، ويزيد بن رومان عن عروة عن عائشة جادة معروفة، فكأن معاوية وهم في حديثه فبدل أن يرويه عن عمّه والحديث معروف به عن أبي هريرة، رواه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة، فأخطأ!

وهذا الحديث لا يُعرف لا عن يزيد، ولا عن عروة، ولا عن عائشة!

وروى ابن سعد أيضاً في «الطبقات» (١٢٣/٤) قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ يَغْدُو كُلَّ سَبْتٍ مَاشِيًا إِلَى قُبَاءَ وَنَعْلَيْهِ فِي يَدَيْهِ فَيَمُرُّ بِعَمْرِو بنِ ثَابِتٍ العُتْوَارِيِّ بَطْنٍ مِنْ كِنَانَةَ فَيَقُولُ: يَا عَمْرُو أغد بنا. فيغدوان جميعاً يمشيان».

قلت: كأن ابن حبان اعتمد هذا الأثر في تفريقه بين معاوية الذي يروي عن ابن عمر، وبين معاوية الذي يروي عن عمّه أبي الحباب!

قال ابن حبان في طبقة التابعين من «ثقاته» (٤١٦/٥) (٥٤٧٨): "مُعَاوِيَة بن أبي مزرد المَدِينِيّ يروي عَن ابن عمر، روى عَنهُ: وَكِيع".

ثم ذكر في طبقة أتباع التابعين (٤٦٨/٧) (١٠٩٨١): "مُعَاوِيَة بن أبي مزرد مولى بني هَاشم، يروي عَنْ عَمّه سعيد بن يسَار أبي الحباب. روى عَنْهُ: سُلَيْمَان بن بِلَال، وحاتم بن إِسْمَاعِيل، وَابن المُبَارك".

قلت: كذا فرّق بينهما وهما واحد! فالذي يروي عنه الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، ووكيع (ت ١٩٧هـ) هو نفسه الذي يروي عنه سليمان بن بلال (ت ١٧٧هـ)، وحاتم بن إسماعيل (ت ١٨٧هـ)، وابن المبارك (ت ١٨١هـ).

ووكيع والواقدي سمعوا من معاوية هذا بعد سماع سليمان وحاتم وابن المبارك، فهؤلاء الثلاثة من طبقة واحدة، وسليمان أقدمهم موتاً، ووكيع والواقدي آخر من سمع من معاوية بن أبي المزرد.

وهذا الأثر فيه مشكلة! فمُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي مُزَرِّد لم يُدرك ابن عمر (ت ٧٣هـ)! وطبقة وفاة معاوية ما بين سنة (١٤١ - ١٥٠هـ)، وهو من طبقة أتباع

التابعين، يروي عن الصحابة بواسطة، فوجب أن يكون هناك سقط في إسناد الأثر، والذي يروي عن ابن عمر هو: سعيد بن يسار أبو الحباب عمّ معاوية، فالأقرب أن هذا الأثر عن مُعَاوِيَة بن أَبِي مُزَرِّدٍ، [عن عمّه سعيد بن يسار] قَالَ: «رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ يَغْدُو كُلَّ سَبْتٍ مَاشِيًا إِلَى قُبَاءَ...»، والله أعلم.

والخلاصة أن حديث مُعَاوِيَة بن أَبِي مُزَرِّدٍ لا يصح! وكان يُخطئ ويَهم في حديثه! يرفع الموقوف، ويدخل له إسناد في إسناد!

وقد رُويت بعض الأحاديث في الرحم بلفظ: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَن»، وبلفظ: «إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ، وَإِنَّهَا اشْتُقَّتْ مِنِ اسْمِ الرَّحْمَنِ، وَإِنَّهَا آخِذَةٌ بِحَقْوَيْهِ»، ولا يصح من ذلك شيء!

والصحيح من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ».

وَقَوْلُهُ: «مِنَ الرَّحْمَنِ»: أَيْ أُخِذَ اسْمُهَا مِنْ هَذَا الِاسْمِ.

وقد روى مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي مُزَرِّدٍ عن أبيه بعض الأحاديث، تفرد بها عنه!

منها: ما رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٧٠/١٧) (٣٢٨٥٧). والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص: ١٢٨) (٩٩) من طريق زَيْد بن إِسْمَاعِيلَ. والآجري في كتاب «الشريعة» (٢١٦٥/٥) (١٦٥٤) من طريق ابنِ أَبِي بَزَّةَ مُؤَذِّن المَسْجِدِ الحَرَامِ. وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص: ٣٧٢) (٤٢١) من طريق مُحَمَّدِ بنِ بَشَّارٍ بُندار. كلهم (ابن أبي شيبة، وزيد بن إسماعيل، وابن أبي بزّة، وبندار) عن جَعْفَر بنِ عَوْنٍ.

والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» [كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» (٩١٠/٢) (٩٩٣)]، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٣٧٣/١) (٢٠٩) كلاهما عن خَالِدِ بنِ خِدَاشٍ. والبخاري في «الأدب المفرد» (ص: ٩٦) (٢٤٩) عن مُحَمَّد بن عُبَيْدِاللَّهِ. والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٩/٣) (٢٦٥٣) من طريق قُتَيْبَة بنِ سَعِيدٍ. كلهم (خالد، ومحمد، وقتيبة) عن حَاتِم بنِ إِسْمَاعِيلَ.

والبخاري في «الأدب المفرد» (ص: ١٠٣) (٢٧٠) عن محمد بنِ سَلَّامٍ البَيكندي. وأَبُو بَكْرٍ القَطِيعِيُّ في «زياداته على فضائل الصحابة» (٧٨٧/٢) (١٤٠٥) من طريق الحَسَن بنِ حَمَّادٍ الوَرَّاق. كلاهما (ابن سلام، والحسن الوراق) عن وَكِيعٍ.

ثلاثتهم (جعفر بن عون، وحاتم بن إسماعيل، ووكيع) عن مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ المَدِينِيّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «بَصُرَ عَيْنَايَ هَاتَانِ وَسَمِعَ أُذُنَايَ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ حَسَنٍ أَوْ حُسَيْنٍ وَهُوَ يَقُولُ: تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ، قَالَ: فَيَضَعُ الْغُلامُ قَدَمَهُ عَلَى قَدَمِ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ فَيَضَعُهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: افْتَحْ فَاك، قَالَ: ثُمَّ يُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٦/٩): "رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ أَبُو مُزَرِّدٍ وَلَمْ أَجِدْ مَنْ وَثَّقَهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ".

قلت: لم يُترجموا لأبي مُزرد في الكتب! وقد فات البخاري الترجمة له في «تاريخه» مع أنه روى له هذا الحديث في «الأدب المفرد»!

قال ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٧٧/٢) (٢٢٩٤): وَسَمِعْتُ مُصْعَب بن عَبْدالله الزبيري يقول: "أبو الحباب سعيد بن يَسَار مولى الحَسَن بن علي بن أبي طالب، روى عن أبي هريرة، وابن عُمر، مات بالمَدِيْنَة سنة سبع عشرة ومئة، أخو عَبْدالرَّحْمَن بن يَسَار يقال له: أبو مُزَرِّد، وابنه: مُعَاوِيَة بن أبي مُزَرِّد حمل عنه العلم أيضاً".

فوالد معاوية هذا لا تُعرف حاله! ولا يُعرف أنه من أصحاب أبي هريرة كأخيه سعيد أبي الحباب. وتفرد معاوية مردود!

والمحفوظ كما في «الصحيحين» من حديث البَرَاءَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».

ومنها: ما رواه أبو عوانة في «مستخرجه» (٤٣٨/٢) (٣٧٤٤) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ الْأَوْدِيُّ، قال: حدثنَا جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ، قال: حدثنَا مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ المَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا».

وهذا تفرد به معاوية عن أبيه!

والحديث محفوظ من حديث ابن عمر، وقد خرّجه مسلم في «صحيحه» (١٠٠٤/٢) ثم خرّج بعده ثلاث روايات غريبة عن أبي هريرة!

فساقه من حديث العَلَاءِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ثم من حديث أَبِي هَارُونَ مُوسَى بنِ أَبِي عِيسَى الحنّاط، عن دِينار أَبي عَبْدِاللهِ القَرَّاظَ، عن أَبي هُرَيْرَةَ، ثم من حديث صَالِحِ بنِ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ!

وكأن مُسلماً يُشير إلى غرابة هذه الطرق! والله أعلم.

وروى مُعَاوِيَةُ ابنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ عَبْدِاللَّهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِاللَّهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجُوعَ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ أُمَّ سُلَيْمٍ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ كَانَتْ تَحْتَ مَالِكٍ أَبِي أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجُوعَ، فَهَلْ عَنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَيْءٌ، وَأَشَارَتْ بِكَفِّهَا، فَقُلْتُ لَهَا: اصْنَعِي وَانْعَمِي، فَأَرْسَلْتُ أَنَسًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: سَارِّهِ فِي أُذُنِهِ وَادْعُهُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ أَنَسٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا رَجُلٌ قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْسَلَكَ أَبُوكَ يَدْعُونَا يَا بُنَيَّ؟» قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «اذْهَبُوا بِسْمِ اللَّهِ» قَالَ: فَأَدْبَرَ أَنَسٌ يَشْتَدُّ حَتَّى أَتَى أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَتَاكَ فِي النَّاسِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ حَتَّى لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْدَ الْبَابِ عَلَى مُسْتَرَاحِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا صَنَعْتَ بِنَا؟ إِنَّمَا عَرَفْتُ فِي وَجْهِكَ الْجُوعَ، فَصَنَعْنَا لَكَ شَيْئًا تَأْكُلُهُ قَالَ: «ادْخُلْ وَأَبْشِرْ» قَالَ: فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَهَا فِي الصَّحْفَةِ بِيَدِهِ ثُمَّ أَصْلَحَهَا، فَقَالَ: «هَلْ مِنْ؟» كَأَنَّهُ يَعْنِي الْأُدْمَ، قَالَ: فَأَتَوْهُ بِعُكَّتِهِمْ فِيهَا شَيْءٌ أَوْ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَقَالَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ: «فَاسْكُبْ مِنْهَا السَّمْنَ» ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً عَشَرَةً» فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْفَضْلِ الَّذِي فَضُلَ كُلُوا أَنْتُمْ: «وَعِيَالُكُمْ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا».

رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١٧/٣) (١٤٢٦). والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٣/٥) (٤٧٢٩)، و«المعجم الأوسط» (١٥٢/٣)

(٢٧٦٥) عن إِبْرَاهِيمَ بنِ هَاشِـــمٍ البَغَوِيّ. كلاهما (أبو يعلى، وإبراهيم) عن مُحَمَّد بنِ عَبَّادٍ المَكِّيّ.

وأبو عوانة في «مستخرجه» (١٨٣/٥) (٨٣١٩) من طريق يَعْقُوبَ بنِ القَاسِمِ الْأَنْطَاكِيّ، وإِبْرَاهِيمَ بنِ حَمْزَةَ.

ثلاثتهم (محمد بن عباد، ويعقوب، وإبراهيم) عن حَاتِمِ بنِ إِسْـــمَاعِيلَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، به.

قال الطبراني: "لَمْ يَرْوِ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ عَبْدِاللَّهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ إِلَّا مُعَاوِيَةُ، تَفَرَّدَ بِهِ حَاتِمٌ".

قلت: تفرد بـه مُعَاوِيَـةُ ابنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ عَبْـدِاللَّهِ بنِ عَبْـدِاللَّهِ بنِ أَبِي طَلْحَـةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِاللَّهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ! ووهم فيه!

فقد رواه مســلم في «صـــحيحه» (١٦١٤/٣) (٢٠٤٠) من طريق مُحَمَّدِ بنِ مُوسَـــى الفِطْري، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ بِنحوه، وَقَالَ فِيهِ: «ثُمَّ أَكَلَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَكَلَ أَهْلُ البَيْتِ، وَأَفْضَلُوا مَا أَبْلَغُوا جِيرَانَهُمْ».

وقد رواه مسلمٌ أيضاً عَنْ إِسْحَاقَ، وعَمْرٍو، ويَعْقُوبَ بني عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ إخوة عبدالله، عن أَنَس بن مَالِكٍ.

وقدّم مســلمٌ حديث إِسْــحَاقَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عن أَنَس بنِ مَالِكٍ، قالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُـلَيْمٍ: قَدْ سَـمِعْتُ صَـوْتَ رَسُـولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَـــعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِـــهِ، ثُمَّ دَسَّـــتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي

وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ»، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَلِطَعَامٍ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا»، قَالَ: فَانْطَلَقَ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، فَقَالَتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلُمِّي مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟» فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ.

فالحديث رواه عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وتابعه عليه إخوته: إسحاق، وعمرو، ويعقوب.

ورواه مُعَاوِيَةُ ابنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ عَبْدِاللَّهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِاللَّهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ! فوهم فيه! وجعله من مسند أبي طلحة، وإنما هو من مسند أنس، وزاد فيه: "عن عبدالله بن أبي طلحة"!

فهذا حديث معاوية بن أبي مُزرد كله أوهام! وعليه فهو ضعيف الحديث، لا يُحتج به!

- **رواية أخرى عن أَبِي هُرَيْرَةَ:**

وللحديث طريق آخر عن أبي هريرة:

رواه أحمد في «مسنده» (٤١٩/١٣) (٨٠٥٤) عن بَهْز بن أسد، وعَفَّان بن مُسلم الصفّار. [ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٨٠/٨) (٨٩٣٥) عن مِقْدَام، عن أَسَد].

والنسائي في «السنن الكبرى» (٤٢٥/١٠) (١١٩٢٩) عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَلَّامٍ الطرسوسيّ، عَنْ حَجَّاجِ بنِ مُحَمَّدٍ المِصِّيصِيّ.

وابن حبان في «صحيحه» (١٢٤/٨) (٣٣٣٣) من طريق إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيمَ، عن عَبْدالصَّمَدِ بن عبدالوارث.

والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٣٢/١٣) (١٠٢٤٥) من طريق حُمَيْد بن عَيَّاشٍ الرَّمْلِيّ، عن مُؤَمَّل بن إسماعيل البصريّ.

كلهم (بهز، وعفّان، وحجاج، وعبدالصمد، ومؤمّل) عن حَمَّاد بن سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مَلَكًا بِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضِ الْيَوْمَ، يُجْزَى غَدًا، وَمَلَكًا بِبَابٍ آخَرَ يَقُولُ: اللهُمَّ أَعْطِ لمُنْفِقٍ خَلَفًا، وَعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفًا».

وفي رواية مؤمل زيادة: «وَمَلَكٌ بِبَابٍ آخَرَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَمَلَكٌ بِبَابٍ آخَرَ يَقُولُ: يَا بَنِي آدَمَ لِدُوا لِلتُّرَابِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ».

قال ابن حجر في «موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر» (٢٩٨/٢): "هذا حديث صحيح".

وأورده مقبل الوادعي في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (٤١٥/٢) (١٤٤٧)، وقال: "هذا حديث صحيحٌ، رجاله رجال الصحيح".

وقال الطبراني: "لَمْ يَرْوِ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ إِلَّا إِسْحَاقُ، تَفَرَّدَ بِهِ: حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ".

قلت: تفرد به حماد بن سلمة، وهو ثقة إلا أنه ساء حفظه، وخالف في بعض حديثه، وله تفردات منكرة!

وقد خُولف في هذا الحديث:

رواه مُسَدَّدٌ في «مسنده» [كما في «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» (٤٠٧/١٣) (٣٢٠٩)] عن خَالِد بن عبدالله الطحّان الواسطي، عن حُصَيْن بن عبدالرحمن السُّلميّ، **عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ**، قَالَ: «إِذَا كَانَ جَوْفُ اللَّيْلِ، اطَّلَعَ مَلَكٌ فقال: سبحوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ. ثُمَّ يَطَّلِعُ مَلَكٌ آخَرُ فَيَقُولُ: سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ. فَعِنْدَ ذَلِكَ تُحَرِّكُ الطَّيْرُ أَجْنِحَتَهَا، ثُمَّ يَطَّلِعُ مَلَكٌ آخَرُ فَيَقُولُ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ! هَلُمَّ. ثُمَّ يَطَّلِعُ مَلَكٌ آخر فيقول: يَا بَاغِيَ الشَّرِّ! أَقْصِرْ. ثُمَّ يَطَّلِعُ آخَرُ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفًا، ثُمَّ يَطَّلِعُ آخَرُ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفًا».

ورواه محمّد بنُ فُضَيْل بن غَزوان الضبيّ في كتاب «الدعاء» (ص: ٣١١) (١٢٤) عن حُصَيْن بن عَبْدِالرَّحْمَنِ، **عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَيَحْيَى بنُ جَعْدَةَ، فَدَخَلْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَبِي عَمْرَةَ،**

وَهُوَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ قَالَ: «إِذَا كَانَ جَوْفُ اللَّيْلِ - أَوْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ - اطَّلَعَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، ثُمَّ اطَّلَعَ آخَرُ فَقَالَ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، فَذَلِكَ حِينَ تُخْرِجُ الطَّيْرُ أَجْنِحَتَهَا، ثُمَّ يَطَّلِعُ آخَرُ فَيَقُولُ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، ثُمَّ يَطَّلِعُ آخَرُ فَيَقُولُ: يَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، ثُمَّ يَطَّلِعُ آخَرُ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِكُلِّ مُنْفِقٍ خَلَفًا، ثُمَّ يَطَّلِعُ آخَرُ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِكُلِّ مُمْسِكٍ تَلَفًا».

قلت: وهذا إسناد صحيح إلى عبدالرحمن بن أبي عمرة من قوله، وهو أصح من حديث حماد بن سلمة، وقد وهم فيه حماد، فرواه عن إسحاق بن عبدالله، عن ابن أبي عمرة، عن أبي هريرة!

وروى هنّاد بن السري في كتاب «الزهد» (٣٣٩/١)، و(٤٤٨/٢) عن أَبي الْأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ يَقُولَانِ: يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ يَقُولَانِ: سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ، وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ».

ويُروى أيضاً من قول مجاهد:

رواه عَبْدُالرَّزَّاقِ في «مصنفه» (٤٣٥/٨) (٢٠٥٦٠) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِذَا أَخْفَقَتِ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِهَا - يَعْنِي السَّحَرَ -، نَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا فَاعِلَ الشَّرِّ انْتَهِ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يُنَادِي: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا، حَتَّى الصُّبْحِ».

قلت: هذا إسناد صحيح إلى مجاهد.

وروى أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٩٦٣/٣) (٤٨٧) عن عَبْدالرَّحْمَنِ بن الحَسَـــنِ، عن أَبي شَـــيْبَةَ إبراهيم بن أبي بكر بن أَبِي شَـــيْبَةَ، عن بَكْر بن عَبْدِالرَّحْمَنِ ابن أبي ليلى، عَنْ ابن عمّه عِيسَـــى بنِ المُخْتَارِ الكوفي، عَنِ عمّ جدّه محمد بن عبدالرحمن بنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ المِنْهَالِ بن عمرو، عَنْ مُجَاهِدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَمَانِيَةَ أَمْلَاكٍ، أَرْبَعَةً بِالْمَشْـــرِقِ، وَأَرْبَعَةً بِالْمَغْرِبِ، فَإِذَا أَمْسَـــى قَالَ الَّذِي بِالْمَشْـــرِقِ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، فَيَقُولُ الَّذِي بِالْمَغْرِبِ: يَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، فَإِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ قَالَ الَّذِي بِالْمَشْرِقِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالِهِ خَلَفًا، وَيَقُولُ الَّذِي بِالْمَغْرِبِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِـــكًا تَلَفًا، فَإِذَا مَضَى ثُلُثَا اللَّيْلِ قَالَ الثَّالِثُ الَّذِي بِالْمَشْرِقِ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، وَيَقُولُ الَّذِي بِالْمَغْرِبِ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، وَالرَّابِعُ وَاضِـعٌ الصُّورَ عَلَى فِيهِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخَةِ، وَالْآخَرُ مُقَابِلَهُ».

قلت: هذا إسناد لا بأس به إلى مجاهد.

والخلاصـــــة أن الحديث يرويه التابعي عَبْدالرَّحْمَنِ بن أَبِي عَمْرَةَ من قوله، ويرويه عنه مجاهد بن جبر، ويرويه مجاهد أيضـــاً من قوله بزيادات، وفيها نكارة!

- **رواية أخرى عن أبي هريرة!**

وروى هنّاد بن السري في «الزهد» (٣٤٠/١) عن يَعْلَى بن عُبيد الطنافسيّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِاللَّهِ التيميّ المدنيّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَكَيْنِ مَالَهُمَا عَمَلٌ إِلَّا يَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ ابْغِ مُمْسِكًا تَلَفًا».

قلت: هذا إسناد منكر!

يحيى بن عبيدالله: منكر الحديث، ليس بثقة.

- **رواية موقوفة على أبي هريرة!**

ورُوي عن أبي هريرة موقوفاً عليه:

رواه أحمد في «مسنده» (٢٣٩/١٤) (٢/٨٥٧١) عن عَفَّان بن مُسلم الصفّار، عن هَمَّام بن يحيى العوْذي، عن مُحَمَّد بن جُحَادَةَ، عن سلمان أَبي حَازِمٍ الأشجعيّ، عن أَبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «عَنْ يَمِينِ العَرْشِ، مُنَادٍ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ - أَوْ عَجِّلْ - لِمُمْسِكٍ تَلَفًا».

قلت: هذا إسناد صحيح إلى أبي هريرة.

وكان أحمد قد روى بعض الأحاديث الموقوفة عن أبي هريرة في هذا السياق، فقال:

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قال: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جُحَادَةَ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: «خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ - أَوْ قَالَ: أَحَبُّ - إِلَى اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

قَالَ: **وَأَحْسَبُهُ** قَالَ: «عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، مُنَادٍ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ - أَوْ عَجِّلْ - لِمُمْسِكٍ تَلَفًا».

قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ، وَعَنْ كَسْبِ الْأَمَةِ».

قلت: فقوله: "قال: وأحسبه قال" = يعني قال أبو حازم: وأحسبه - أي: أبو هريرة - قال.

فهذا الحديث موقوف على أبي هريرة، وهذا يدلّ على أن ما في رواية معاوية بن أبي مزرد عن عمّه سعيد بن يسار عن أبي هريرة موقوفة، أخطأ معاوية في رفعها!

- **أصل الحديث من كلام كعب الأحبار!**

فالصواب في هذا الحديث أنه موقوف على أبي هريرة - رضي الله عنه -، وإنما أخذه أبو هريرة من كعب الأحبار.

رواه وَكيع بن الجرّاح في «الزهد» (ص: ٦٦٦) (٣٧٩)، و(٣٨١). [رواه هنّاد بن السَّري في «الزهد» (٣٣٩/١)، والحُسَيْنُ المَروزيّ في «زوائده على الزهد» (٣٧٨/١) (١٠٧٠) كلاهما عن وَكِيع].

وهنّاد بن السَّري في «الزهد» (٣٤٠/١) عن أَبي مُعَاوِيَةَ الضرير.

والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص: ١٩٢) (٥٨٣)، وفي «مساوئ الأخلاق» (ص: ١٧٤) (٣٧٠) عن عَلِيّ بن حَرْبٍ، عن عَبْدالحَمِيدِ بن يَحْيَى الحِمَّانِيّ.

وابن عساكر في «تاريخه» (٨٠/٦٠) من طريق عيسى بن يونس.

كلهم (وكيع، وأبو معاوية، وعليّ بن حرب، وعيسى بن يونس) عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيّ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ، هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ، أَقْصِرْ، وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا، وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يَقُولَانِ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ، يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ فَيَنْفُخَانِ».

وفي رواية أبي معاوية زيادة: «وَمَلَكٌ يُنَادِي: المَوْتَ المَوْتَ».

قلت: وهذا إسناد صحيح. والأعمش قد سمع من مجاهد بعض الأحاديث المرفوعة، وروى عنه الكثير من الموقوفات.

وقد روى الأعمش، عن مجاهد، عن عبدالله بن ضمرة، عن كعب الأحبار عدّة أحاديث، وهي صحيحة إلى كعب.

والخلاصة أن هذا الحديث أصله من كلام كعب الأحبار، وقد رواه أبو هريرة من قوله؛ لأنه أخذه من كعب، وكان أبو هريرة يسمع من كعب فيروي حديثه، ويأتي بعض الرواة فيخطؤون فيرفعونه، وإنما رواه أبو هريرة موقوفا.

فالحديث محفوظ من رواية أبي هريرة لكن موقوفاً، وقد وهم مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ فرفعه! وأصله من قول كعب الأحبار.

ومما يدلّ على أنه من الإسرائيليات ما رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩٤٣/٦) (١٠٣٢٨) عن أَبِيه، عن هِشَام بن خَالِدٍ الدمشقيّ، عن شُعَيْب بن إِسْحَاقَ البصري ثمّ الدمشقيّ، عن سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ في قوله تعالى: {وَاللَّهُ يدعوا إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} قَالَ: «**ذُكِرَ لَنَا أَنَّ فِيَ التَّوْرَاةِ مَكْتُوبًا**: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ انْتَهِ».

فها هو قتادة يُصرّح أن هذا ذُكر لهم أنه في التوراة.

- **رواية مكذوبة على أبي حازم!**

وروى الثعلبيّ في «تفسيره» (١١٨/٢٢) (٢٣٢٨) من طريق صالح بن محمَّد الترمذي، عن سليمان بن عمرو، عن أبي حازم، عن أنس بن مالك، عن النَّبِيّ

صلى الله عليه وسلم قال: «ينادي مناد كل ليلة: لدوا للموت، وينادي آخر: ابنوا للخراب، وينادي مناد: اللهم هب للمنفق خلفًا، وينادي مناد: اللهم هب للممسك تلفًا، وينادي مناد: ليت النَّاس لم يُخلقوا، وينادي مناد: ليتهم إذا خُلقوا فكروا فيما خلقوا له».

قلت: وهذا حديث مكذوب على أبي حازم عن أنس!

صالح بن محمد الترمذي: ساقط، دجّال من الدجاجلة! وسليمان بن عمرو أبو داود النخعي: كان كذاباً، ويضع الحديث على أبي حازم، وهذا منها.

والمحفوظ ما رواه مُحَمَّد بن جُحَادَةَ، عن أَبي حَازِمٍ الأشجعيّ، عن أَبي هُرَيْرَةَ موقوفاً، كما سبق بيانه.

- **مرسل عُثْمَان بن المُغِيرَةِ!**

ورواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص: ١٣٩) (٤٨٤) من طريق شُعَيْبِ بنِ اللَّيْثِ.

وابن سمعون الواعظ في «أماليه» (ص: ٢٠٠) (١٨٤) من طريق أَبي صَالِحٍ عبدالله بن صالح كاتب الليث.

كلاهما (شعيب، وأبو صالح) عن اللَّيْث بن سعد، عن عُقَيْل بن خالد الأيليّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ محمّد بن المُغِيرَةِ بْنِ الأَخْنَسِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إلا يَقُولُ: مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ خَيْرًا فَلْيَعْمَلْ، فَإِنِّي غَيْرُ مَكْرُورٍ عَلَيْكُمْ أَبَدًا، وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ طَلَعَتْ نُجُومُهَا إلا هِيَ تَقُولُ: مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ فِيَّ خَيْرًا فَلْيَعْمَلْ، فَإِنِّي غَيْرُ مَكْرُورَةٍ عَلَيْكُمْ أَبَدًا، وَمَا مِنْ يَوْمٍ إلا يُنَادِي مُنَادِيَانِ فِي السَّمَاءِ: يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ، وَيَقُولُ أَحَدُهُمَا:

يَا طَالِبَ الشَّرِ أَقْصِرْ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ إلا يُنَادِي مُنَادِيَانِ فِي السَّمَاءِ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالٍ خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: أَعْطِ مُمْسِكَ مَالٍ تَلَفًا».

قال البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٦٦/٥): "هَذَا مُنْقَطِعٌ".

قلت: نعم، هذا مرسل، وعُثْمَان تابعي، وهو: ابن مُحَمَّدِ بنِ المُغِيرَةِ بنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ الثَّقَفِيّ ليس بالقوي.

- **شواهد الحديث:**
- **شاهد أَبِي الدَّرْدَاءِ:**

رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٣٢٣/٢) (١٠٧٢). وأحمد في «مسنده» (٥٢/٣٦) (٢١٧٢١) عن عَبْدالرَّحْمَنِ بن مهدي. والطبري في «تهذيب الآثار - مسند ابن عباس» (٢٦٧/١) (٤٤٤)، و(٢٦٩/١) (٤٤٧) عن ابن بشار، وابن السني في «القناعة» (ص: ٥٨) (٣٢) من طريق مُحَمَّد بن المُثَنَّى، كلاهما (ابن بشار، وابن المثنى) عن مُعَاذ بن هِشَامٍ. والحاكم في «المستدرك» (٤٨٢/٢) (٣٦٦٢) من طريق عَبْدالصَّمَدِ بن عَبْدِالوَارِثِ. وأبو القاسم الأصبهاني قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٦٢/٣) (٢٠٧٥) من طريق وهب بن جرير. خمستهم (الطيالسي، وابن مهدي، ومعاذ، وعبدالصمد، ووهب) عن **هِشَام الدستوائي**. [وقد أثبت شعيب الأرنؤوط في طبعته لمسند أحمد: "عن هَمَّام"! وفي «جامع المسانيد» لابن الجوزي (٤٠٤/٦) (٥٩٨٧) الحديث الثاني والثلاثون: حدّثنا أحمد قال: حدّثنا عبدالرحمن قال: أخبرنا هشام... وفي مطبوع «الزهد» لأحمد (ص: ١٩) (١٠٢): "عن همام"!]. [ررواه أبو نُعيم في «الحلية» (٢٢٦/١) من طريق الطيالسي].

ومُسَدَّد في «مسنده» [كما في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (١٧٤/٤) (٣٣٦٧)]. وابن أبي الدنيا في «الزهد» (ص: ١٨٠) (٤٠٣) عن خالد بن خِدَاشٍ بن عَجْلَانَ، وخَلَف بن هِشَامٍ. ثلاثتهم (مسدد، وابن خداش، وخلف) عن **أَبي عَوَانَةَ**.

وابن أبي الدنيا في «الزهد» (ص: ١٨٠) (٤٠٣)، وفي «ذم الدنيا» (٥٥٤/٢) (٤٥١) من طريق عَبْدالْأَعْلَى بن عَبْدِالْأَعْلَى، عَنْ **سَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ**.

وعبد بن حُميد في «مسنده» [كما في «المنتخب منه» (١٩٨/١) (٢٠٧)]، وأَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ في «مسنده» (٤٨/١) (٣٦). والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧/١٣) (٩٨٨٨) من طريق مُحَمَّد بن إِسْحَاقَ الصَّغَانِيّ. ثلاثتهم (عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، والصغاني) عن الحَسَن بن مُوسَى الْأَشْيَب. والبغوي في «شرح السنة» (٢٤٧/١٤) (٤٠٤٥) من طريق آدَم بن أَبِي إِيَاسٍ. كلاهما (الأشيب، وآدم) عن **أَبي مُعَاوِيَةَ شَيْبَانَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ**.

وأَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيّ في [كما في «مسنده» «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» (١٧٤/٤) (٣٣٦٧)]. والقُضاعي في «مسند الشهاب» (٢٥/٢) (٨١٠) من طريق الحَسَنِ بنِ سُفْيَانَ. كلاهما (أبو يعلى، والحسن) عن شَيْبَان بن فَرُّوخٍ. والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦٦٠/٥) من طريق القَاسِم بن سَلامِ بنِ مِسْكِينٍ. كلاهما (شيبان، والقاسم) عن **سَلَّام بن مِسْكِينٍ**. [ورواه ابن حبان في «صحيحه» (١٢١/٨) (٣٣٢٩) عن أبي يعلى)، ورواه ابن السنّي في «القناعة» (ص: ٥٧) (٣٠) عن عَبْدَان، وأَبي يَعْلَى، عن شيبان.].

والطبري في «تهذيب الآثار - مسند ابن عباس» (٢٦٦/١) (٤٤٣)، وفي «التفسير» (١٥٤/١٢)، (٤٦٥/٢٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩٤٢/٦)

(١٠٣٢٦)، و(٣٤٤١/١٠) (١٩٣٦٥) من طريق عَبْدالمَلِكِ بن عَمْرٍو العَقديّ. وابن بشران في «أماليه» [الجزء الثاني] (ص: ٤٣) (١٠٣٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٠/٥) (٣١٣٩) من طريق بَدَل بن المُحَبّرِ. كلاهما (عبدالملك، وبَدل) عن **عَبَّاد بن رَاشِدٍ**.

والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٨٨/٣) (٢٨٩١) من طريق عَاصِم بن النَّضْرِ الأحول. وابن حبان في «صحيحه» (٤٦٢/٢) (٦٨٦)، وابن السني في «القناعة» (ص: ٥٧) (٣١)، وأبو القاسم الأصبهاني قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٣٢٣/١) (٥٤٣) ثلاثتهم من طريق أَبي الْأَشْعَثِ أَحْمَد بن المِقْدَامِ العِجْلِيّ. كلاهما (عاصم، وأبو الأشعث) عن المُعْتَمِر بن سُلَيْمَانَ، عن أَبِيه **سليمان التيميّ**.

كلهم (هشام الدّستوائي، وأَبُو عَوَانَةَ، وابن أبي عَروبة، وشَيْبَانُ، وسَلَّامُ بن مِسْكِينٍ، وعَبَّادُ بن رَاشِدٍ، وسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدٍ العَصَري، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، إِنَّهُمَا لَيَسْمَعَانِ مَنْ عَلَى الأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُوا إِلَى رَبِّكُم؛ فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كثر وألهى، ولا آبت شَمْسٌ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وأعط ممسكا تلفا».

وفي رواية عَبْدالصَّمَدِ بن عَبْدِالوَارِثِ عن هِشَام بن أَبِي عَبْدِاللَّهِ: حدثنا قَتَادَةُ، وَتَلَا، قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءَ} [الشورى: ٢٧] فَقَالَ: حدثنا خُلَيْدُ بنُ عَبْدِاللَّهِ العَصَرِيُّ، فذكره.

وفي رواية عَبَّاد بن رَاشِدٍ زاد: "وَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي ذَلِكَ كُلِّهِ قُرْآنًا فِي قَوْلِ الْمَلَكَيْنِ: يَأَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ، فِي سُورَةِ يُونُسَ: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ

السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [يونس: ٢٥]، وَأَنْزَلَ فِي قَوْلِهِمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا، {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} [الليل: ١] ، {وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى} [الليل: ٢] ، {وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى} [الليل: ٣] إِلَى قَوْلِهِ {لِلْيُسْرَى} [الليل: ٧]".

وهَذه الزيادة غَرِيبة مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدٍ العَصَرِيِّ، لا يُعْلَمُ حَدَّثَ بِها إلا عَبَّادُ بنُ رَاشِدٍ! وعبّاد فيه ضعف، وليس بقويّ.

- **الاختلاف في وقفه ورفعه!**

وقد اختلف أصحاب قتادة في رفعه ووقفه! فقال أَبُو عَوَانَةَ: "رَفَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَحْفَظْ رَفْعَهُ".

وقال أبو نُعيم في «الحلية» (٢٢٧/١): "حَدِيثُ المُنَادِيَيْنِ تَفَرَّدَ بِهِ قَتَادَةُ عَنْ خُلَيْدٍ".

وقال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦٦٠/٥): "صَحِيحٌ عَالٍ".

وقال في كتاب «الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام» (ص: ٥٣): "إسْنَاده صَالح".

- **ترجمة لخُليد العصري:**

قلت: هذا الحديث لم يروه عن أبي الدرداء إلا خُلَيْدُ بنُ عَبْدِاللَّهِ العَصَرِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ البَصْرِيُّ، وهو تابعيّ ثقة، وكان عابداً زاهداً، لا يُعرف له إلا هذا الحديث، وحديث آخر رواه عَنِ الْأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ، عن أَبي ذَرٍّ في الذين يكنزون المال، وقد خرّجه مسلمٌ في «صحيحه» (٦٩٠/٢) (٩٩٢).

وقد أورد أبو نُعيم في ترجمته من «الحلية» بعض أقواله في الزهد والعبادة، وغالبها من رواية قتادة عنه، وقد سمعها منه، وكان أحياناً يدخل المسجد فيرى طلبة العلم فيقف وينصحهم، ويعظهم.

وهذا الحديث الذي رواه خليد عن أبي الدرداء من هذه البابة التي كان خليد يُعنى بها في الزهد والابتعاد عن الدنيا، وقصر الأمل.

- **هل سمع خُليد من أبي الدرداء؟!**

ولم يسمع من أبي الدرداء (ت ٣٢هـ)، ولم يلقه، فهو بصري توفي ما بين سنة (١٠١ - ١١٠هـ)، وأبو الدرداء شاميّ! فأين لقيه وسمع منه؟!

وقد أثبت ابن معين سماع خليد من أبي الدرداء!

قال عبّاس الدوري في «تاريخ ابن معين - روايته» (٢٨٧/٤) (٤٤٢١): سَمِعت يحيى يَقُول: "خُلَيْد العصري سمع من أبي الدَّرْدَاء"، فراجعوا يحيى بن معِين فِيهِ، فَقَالَ: "نعم، قد سمع من أبي الدَّرْدَاء".

قلت: لا يوجد ما يدلّ على أنه سمع منه! ومراجعة تلاميذ يحيى له يدلّ على أنهم لم يروا أنه سمع منه! لكن غفر الله لأبي زكريا بقي على رأيه في هذا، ولا ندري ما حجته!

والعجيب أن ابن معين ناقض نفسه! فأثبت سماع خليد من أبي الدرداء مع عدم ثبوت اللقي وبُعد الدار، ونفى سماعه من سلمان الفارسي مع قُرب الدار، وقرب وفاة أبي الدرداء (٣٢هـ)، وسلمان (٣٤هـ)!

قال إسحاق بن مَنصور، عن يحيى بن مَعين: "لم يَسمع خُلَيد بن عبدالله من سَلمان". فقلتُ: يقول: «لما وَرَدَ علينا سَلمان»؟ قال: "يعني بالبَصرة".

قلت: نفى ابن معين سماع خليد من سلمان مع اتحاد الدار، وأوّل ما ورد عنه من قوله: «لما ورد علينا سلمان» يعني أتى أهل البصرة، لا أنه أتى البصرة وكان خليد موجوداً! ولهذا نظائر، كقول الحسن البصري: "خطبنا ابن عباس"، و"خطبنا عتبة بن غزوان"، وإنما أراد أهل البصرة بلده، فإنه لم يكن بها حين خطبتهما، وقوله أيضاً: "حدثنا أبو هريرة"، أي حدث أهل بلده، وقول طاوس: "قدم علينا معاذ اليمن"، وأراد أهل بلده، فإنه لم يدركه.

فإن كان قصد ابن معين هذا: أنه لما ورد عليهم يعني أهل البصرة، وأنه لم يقصد أنه كان معهم فهذا تنقضه الرواية نفسها!

روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٣٥/١٥) (٣٠٥٤٨) عن أَبي أُسَامَةَ، وفي (٣٣١/١٧) (٣٣١٣٥) عن ابن أَبِي عَدِيٍّ. وابن عساكر في «تاريخه» (٤٣٩/١٩) من طريق بشر بن المفضل. ثلاثتهم (أبو أسامة، وابن أبي عدي، وبشر) عَنْ عَوْفٍ الأَعرابيّ، عَنْ خُلَيْدٍ العَصْرِيّ، قَالَ: **لَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا** سَلْمَانُ أَتَيْنَاهُ لِنَسْتَقْرِئَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ القُرْآنَ عَرَبِيٌّ فَاسْتَقْرِئُوهُ عَرَبِيًّا»، فَكَانَ زَيْدُ بنُ صُوحَانَ يُقْرِئُنَا، فَإِذَا أَخَطَأَ أَخَذَ عَلَيْهِ سَلْمَانُ، وَإِذَا أَصَابَ، قَالَ: «أَيْمُ اللهِ».

وفي رواية: «**لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا** سَلْمَانُ أَتَيْنَاهُ»، «فإذا أخطأ غير علته، فإذا أصاب قال: أي، والإله».

فهذه الرواية صريحة في أنه لما أتاهم سلمان البصرة أتاه خليد مع من أتى لقراءة القرآن عليه، وقال: «يُقْرِئُنَا» و«فَاسْتَقْرَأْنَا».

فإذا كان خليد لم يسمع من سلمان الذي جاء عندهم البصرة، فمن باب أولى أن لا يسمع من أبي الدرداء الذي هو في الشام!

وكيف يسمع خليد من أبي الدرداء الذي هو في الشام ومات قبل سلمان بسنتين؟ فهل يُعقل أنه أتى الشام وسمع منه، ثم رجع البصرة ولم يسمع من سلمان؟!

والذي أراه أنه لم يسمع لا من أبي الدرداء ولا من سلمان، وإنما أتى مع الناس ليقرؤوا على سلمان لما جاءهم البصرة، والذي كان يُقْرؤهم هو: زَيْدُ بنُ صُوحَانَ بحضور سلمان، فربما كان صغيراً حينها لما جاءهم سلمان، ولم يسمع منه الحديث؛ لأنه توفي تقريباً بعد سنة (١٠٠هـ)، ثم لا ندري متى نزل سلمان عندهم البصرة، وكان رضي الله عنه أميراً على المدائن منذ زمن عمر - رضي الله عنه -، ومات فيها.

فنزوله البصرة لا نعرف متى كان! ولا أشك أن خليداً كان صغيراً لما زارهم سلمان، وكان زيد بن صوحان من أصحاب سلمان وكان دائماً معه.

والذي أراه أن خليدا لم يسمع من أيّ صحابي، وهو إنما يرسل عن بعضهم، ولهذا قال ابن حجر في «التقريب»: "صدوق يُرسل".

وكان المزي قال في ترجمته من «تهذيب الكمال» (٣١٠/٨): "رَوَى عَن: الأَحنف بن قيس، وزيد بن صوحان، وقرأ عليه القرآن، وسلمان الفارسي، وعلي بن أَبي طالب، وأَبي الدَّرْدَاء، وأبي ذر الغفاري".

قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٥٩/٣) بعد أن نقل نفي ابن معين سماعه من سلمان: "وعلى هذا فيبعد سماعه من علي، وأبي ذر رضي الله عنهما، وأما

أبو الدرداء فقال: ابن حبان في «الثقات» لما ذكره: يُقال إن هذا مولى لأبي الدرداء رضي الله عنه".

قلت: لم يستبعد ابن حجر سماعه من أبي الدرداء لقول ابن حبان إنه مولى لأبي الدرداء، ونقله أيضاً في ترجمته من «التقريب»، والمولى يسمع من مولاه، وإلا كان حقه أن يدرجه مع علي وأبي ذر، وهو الصواب؛ لأن خليدا هذا لم يكن مولى لأبي الدرداء! وابن حبان إنما قال: "ويقال...".

قال ابن حبان في «الثقات» (٢١٠/٤) (٢٥٤٠): "خُلَيْد بن عَبْدالله العصري البَصْرِيّ أَبُو سُلَيْمَان العَبْدي، عداده فِي أهل البَصْرَة، يروي عَن أَبِي الدَّرْدَاء. روى عَنهُ: قَتَادَة. وَيُقَال إِن هَذَا مولى لأَبِي الدَّرْدَاء، وَهُوَ الَّذِي يروي عَن الْأَحْنَف بْن قَيْس".

وكان ذكر قبله بترجمة (٢٥٣٩): "خُلَيْد بن سعد مولى أَبِي الدَّرْدَاء، عداده فِي أهل الشَّام، يروي عَن أَبِي الدَّرْدَاء. روى عَنهُ: طَلْحَة بْن نَافِع. كَانَ يسكن بَيت الْمُقَدّس".

وقول ابن حبان فيه: "ويقال إن هذا مولى لأبي الدرداء" خطأ! ولا نعرف من قاله، فجميع أهل العلم على أن خليد العصري ليس بمولى لأبي الدرداء، وإنما المولى هو الآخر، وقد ترجم له ابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/١٧) (٢٠١٠) فقال: "خليد بن سعد السلاماني، ويقال مولى أم الدرداء، ويقال مولى أبي الدرداء، روى عنه: عثمان بن أبي سودة، وطلحة بن نافع، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني، وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر".

وعليه فإذا كان خليد العصري لم يسمع من أبي ذر وعلي فهو لم يسمع من أبي الدرداء أيضاً، وهو الصواب.

وقد أشار البخاري من خلال ترجمته في «التاريخ الكبير» إلى عدم سماعه منه، فإنه قال (١٩٨/٣) (٦٧٣): "خليد بن عَبْدالله أَبُو سُلَيْمَان العصري العبدي البَصْرِيّ، عَنْ أَبِي الدرداء، روى عنهُ قتادة".

فإيراد البخاري لروايته عن أبي الدرداء أراد بذلك تضعيفها بالانقطاع؛ لأنه لم يسمع منه، ولهذا قال: "عن أبي الدرداء"، وهذا هو الحديث الذي رواه عن أبي الدرداء، فهو مرسل.

- **شاهد عبدِالله بن مسعود:**

رواه أبو يعلى في «مسنده» [كما في «المطالب العالية» (٦٥٥/٥) (٩٥٨)] عن سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أَبِي، عَنْ حُميد، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا ومناد ينادي من السماء؛ اللهم أعط كُلّ منفق خَلَفًا وكُلّ مُمْسِكٍ تَلَفًا، يَا بَاغِيَ الخَيْرِ هلمّ أقبل، ويا باغي الشر أقصر».

قلت: هذا حديث منكر!

سفيان بن وكيع مُتكلّم فيه، وكان يتلقّن!

وحُمَيْدُ هو: ابنُ عَلِيٍّ الْأَعْرَجُ، كُوفِيٌّ، ليس بشيء! منكر الحديث.

قَالَ أحمد: "أَحَادِيثُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ الحَارِثِ مُنْكَرَةٌ".

وقال ابن معين - وَقِيْلَ لَهُ: عبدالله بن الحَارِث، هَذَا الذي يُحَدِّث عَنْهُ خَلَف بن خَلِيْفَة؟ فَقَالَ: "مُكْتِبٌ، وهو كُوفِيٌّ، ولَمْ يَسْمَعْ من ابن مَسْعُود شَيْئًا، وهي مُرْسَلَةٌ" - يَعْنِي أَحَادِيْث خَلَف بن خَلِيْفَة، عن حُمَيْد الأَعْرَج، عن عبدالله الحَارِث.

- **شاهد أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ:**

رواه البزار في «مسنده» [كما في «كشف الأستار عن زوائد البزار» (١٥٣/٤) (٣٤٢٤) عن عَمْرو بن عَبْدِاللَّهِ الأَوْدِيّ، وصَالِح بن مُعَاذٍ البَغْدَادِيّ. وعبد بن حميد في «مسنده» [كما في «المنتخب منه» (ص: ٢٩٨) (٩٦٣)] عن ابن أَبِي شَيْبَةَ. وابن ماجه في «سننه» (١٣٥/٥) (٣٩٩٩) عن أَبي بَكْرِ بن أَبِي شَيْبَةَ، وعَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الطنافسيّ. وابن عدي في «الكامل» (٣٥٠/٤) (٦٣١٢) عن الحسن بن سفيان، عن أَبي بكر بن أبي شيبة. والحاكم في «المستدرك» (١٧٣/٢) (٢٦٧٢) عن أَبي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ أَحْمَدَ البَزَّاز، عن الحُسَيْن بن أَبِي مَعْشَرٍ. كلهم (الأودي، وصالح، وابن أبي شيبة، وعلي الطنافسي، وابن أبي مَعشر) عن وَكِيع بن الجَرَّاحِ.

ورواه الطبري في «تهذيب الآثار - مسند ابن عباس» (٢٦٨/١) (٤٤٦) عن زَكَرِيَّا بن أَبَانَ المِصْرِيّ، عن نُعَيْم بن حمّاد الخُزاعيّ.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٦٠٤/٤) (٨٦٧٩) من طريق مُحَمَّد بن عَمْرِو بنِ النَّضْرِ بنِ عَمْرٍو الحَرَشِيّ، وَجَعْفَر بن مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ، عن يَحْيَى بن يَحْيَى النيسابوريّ.

كلهم (وكيع، ونُعيم، ويحيى) عن خَارِجَة بن مُصْعَبٍ الخُراسانيّ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا، وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ فَيَنْفُخَانِ، وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا: وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَيَقُولُ الْآخَرُ: وَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ».

وبعضهم خرّج الجزء الأول منه، وبعضهم الجزء الثاني، وبعضهم خرّجه تامّاً كما فعل الحاكم.

قَالَ البَزَّارُ: "لا نَعْلَمُ رَوَاهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إلا خَارِجَةُ، وَهُوَ صَالِحٌ".

وقال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"!

فتعقّبه الذهبي في «تلخيصه» فقال: "خارجة واهٍ".

وقال الحاكم في الموضع الثاني: "تَفَرَّدَ بِهِ خَارِجَةُ بنُ مُصْعَبٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ".

فعلّق الذهبي بقوله: "خارجة ضعيف".

قلت: هذا حديث منكر! لم يروه إلا خارجة وهو منكر الحديث، متروك الحديث، ليس بشيء!

وقول البزار فيه: "صالح" = أي صالح في نفسه.

- **قول الحسن البصري!**

وقد رُوي هذا الحديث من قول الحسن البصري.

رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩٤٣/٦) (١٠٣٢٧) عن أَبِيه، عن سَهْل بن عُثْمَانَ الكندي الرازي، عن **يَحْيَى بن يَمَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بنِ عُمَرَ**، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا مِنْ لَيْلَةٍ إلا يُنَادِي مُنَادٍ: يَا صَاحِبَ الخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا صَاحِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ». فَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: أَتَجِدُهَا في كتاب الله؟ قال: "نعم {والله يدعوا إِلَى دَارِ السَّلامِ}".

قلت: تحرّف الإسناد في المطبوع إلى: "يَحْيَى بن أَبَان، عَنْ عَمَّارِ بنِ عُمَيْرٍ"!

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٩/٧) (١٢٦): "عمار بن عُمَر عَنِ الحَسَن، روى عَنْهُ: يَحْيَى بن اليمان".

قلت: يشير البخاري إلى مثل هذه الرواية، فيكون عمار هذا مجهولاً! لكن أبا حاتم يرى أن «عمار بن عمر» هذا هو «عمار بن عمارة»، وكان يحيى بن يمان يخطئ فيه.

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٩٠/٦) (١٢٦): "عمار بن عمارة أبو هاشم الزعفراني البصري، روى عن الحسن، وصالح بن عبيد، وكثير أبي اليمان، وربيع بن لوط، ومحمد بن عبدالله. روى عنه: يحيى بن يمان، وروح بن عبادة، وأبو الوليد الطيالسي، وسهل بن تمام. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال: سمعت أبي يقول: "أخطأ يحيى بن يمان فيما قال «عمار بن عمر»، وإنما هو: «عمار بن عمارة»".

قلت: وقد أود البخاري بعد الترجمة السابقة ترجمة ابن عمارة هذا (١٢٧) قال: "عَمَّارُ بن عُمَارَةَ أَبُو هاشم الزعفراني البَصْرِيّ عَنِ الحَسَن، روى عَنْهُ: أَبُو الوليد، وروح بن عبادة".

فالبخاري قد فرّق بين الترجمتين، وجمع بينهما أبو حاتم إذ رأى أن يحيى بن يمان كان يُخطئ في اسمه، وهذا هو الأقرب، والله أعلم.

وعَمَّارُ بنُ عُمَارَةَ وثقه ابن معين وغيره، وقال البُخَارِيّ: "فِيهِ نَظَرٌ".

وروى الطبري في «تفسيره» (٢٤٦/٢٠) عن عَلِيّ بن الحَسَنِ الْأَزْدِيّ. وأبو الشيخ الأصبهاني في كتاب «العظمة» (٤٤٢/٢) عن أَبي يَحْيَى الرَّازِيّ، عن سَهْل بن عُثْمَانَ. كلاهما (علي، وسهل) عن يَحْيَى بن يَمَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بنِ عُمَرَ،

عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: {وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [الزمر: ٦٧] قَالَ: «كَأَنَّهَا جَوْزَةٌ فِي يَدِهِ بِقَضِّهَا وَقَضِيضِهَا».

وتحرّف في مطبوع تفسير الطبري إلى: "عمّار بن عَمرو"!!

وكأن يحيى بن يمان كان عنده نسخة تفسيرية عن عمار عن الحسن، والله أعلم.

- **ورود الحديث كجزء من حديث مشهور!**

وقد رُوي الحديث ضمن حديث مشهور عن شهر رمضان من عدّة طرق، من حديث أبي هريرة، وعُتبة بن فَرْقد، وابن مسعود، وابن عمر.

- **حديث أَبِي هُرَيْرَةَ:**

أما حديث أَبِي هُرَيْرَةَ:

فرواه الترمذي في «جامعه» (٥٩/٢) (٦٨٢)، وابن ماجه في «سننه» (٥٥٩/٢) (١٦٤٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩٠٧/٢) (١٨٨٣)، وأَبُو بَكْرٍ القَاسِمُ بنُ زَكَرِيَّا المُطَرِّزُ في «أماليه» (٤١). [ورواه الآجري في «الشريعة» (١٣٥٩/٣) (٩٢٩)، والشجري في «أماليه» (٣٨٢/١) (١٣٦٦)، و(٤/٢) (١٣٩٣)، وأبو نُعيم في «الحلية» (٣٠٦/٨) من طريق القَاسِم بن زَكَرِيَّا المُطَرِّز].

وابن حبان في «صحيحه» (٢٢١/٨) (٣٤٣٥) عن أبي يَعلى الموصليّ أَحْمَد بن عَلِيّ بنِ المُثَنَّى. والبيهقي في «شُعب الإيمان» (٢١٧/٥) (٣٣٢٧) من طريق أَبي بَكْرٍ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيلَ بنِ مِهْرَانَ وأَبي العَبَّاسِ مُحَمَّد بن إِسْحَاقَ الثَّقَفِيّ. والشّجري في «أماليه» (٥٧/٢) (١٥٧٤) من طريق مُحَمَّد بن يَحْيَى بنِ مَنْدَه.

كلهم (الترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة، والمطرّز، وأبو يعلى، وابن مهران، والثقفي، وابن مَنده) عن **أَبي كُرَيْبٍ مُحَمَّد بن العَلاَءِ بنِ كُرَيْبٍ**.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٥٨٢/١) (١٥٣٢) عن أَبي عَمْرٍو عُثْمَان بن أَحْمَدَ بنِ السَّمَّاكِ، عن **أَحْمَد بن عَبْدِالجَبَّارِ العُطَارديّ**. [رواه البيهقي في «فضائل الأوقات» (ص: ١٣٩) (٣٣)، وفي «السنن الكبرى» (٥٠٠/٤) (٨٥٠١) عن الحاكم].

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٥٨٢/١) (١٥٣٢) عن أَبي مُحَمَّدٍ أَحْمَد بن عَبْدِاللَّهِ المُزَنِيّ، عن أَحْمَد بن نَجْدَةَ، عن **سَعِيد بن مَنْصُورٍ**.

ثلاثتهم (أبو كُريب، وأحمد بن عبدالجبار، وسعيد بن منصور) عن أَبُي بَكْرِ بن عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

قال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ".

وقال الترمذي: "حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ **أَبِي كُرَيبٍ**.

وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا **أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ**: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»، فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: **وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدِي مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ"**.

قلت: جاء في كتاب الترمذي: "رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ **أَبِي بكر**".

كذا فيه! والصواب: "أبي كُريب".

ولم يتفرد به أبو كُريب بل تابعه عليه أحمد بن عبدالجبار، وهو وإن تكلّم فيه بعض أهل العلم إلا أن أبا كريب نفسه أثنى عليه، وقال: "قد سمع أَحْمَد بن عَبْدالجَبَّارِ من أَبِي بَكْر بن عياش".

وتابعهما أيضاً عليه سعيد بن منصور.

فأبو بكر بن عيّاش رواه عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وخالفه أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ».

قال الترمذي في «العلل الكبير» (ص: ١١١) (١٩٠): سَأَلْتُ مُحَمَّدًا قُلْتُ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ» الحَدِيثُ؟

فَقَالَ: **"غَلَطَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ"**.

قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ».

قَالَ: "وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدِي مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ".

قلت: أبو الأحوص هو: سَلاَّمُ بنُ سُلَيْمٍ الحَنَفِيُّ الكُوْفِيُّ، وهو ثقة ثبت، وأبو بكر بن عياش صدوق فِي حِفظِهِ شَيءٌ، يَهم ويغلط في حديثه.

قال عباس الدُّوري: قيل ليحيى بن مَعين: أَبو بكر بن عَيَّاش أَثبَت، أَو أَبو الأَحوص؟ قال: "أَبو الأَحوص".

وقال أَحمد بن علي بن سعيد أَبو بكر المَرْوَزي: سمعتُ يحيى يقول: "أَبو الأَحوص أَحبّ إِليَّ من أَبي بكر".

وقَالَ عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدٍ الدارمي: قُلْتُ لِيَحْيَى: أَبُو الأَحْوَصِ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَوْ أَبُو بَكْرٍ بنُ عَيَّاشٍ؟ قَالَ: "مَا أَقْرَبَهُمَا".

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي بكر بن عياش وأبي الأحوص؟ قال: "ما أقربهما، لا أبالي بأيهما بدأت".

وقَالَ أَحْمَدُ: "كَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ لاَ يَعْبَأُ بِأَبِي بَكْرٍ، وَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ، كَلَحَ وَجْهُهُ".

ورَوَى: مُهَنَّا بنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: "أَبُو بَكْرٍ كَثِيْرُ الغَلَطِ جِدّاً، وَكُتُبُهُ لَيْسَ فِيْهَا خَطَأٌ".

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: "أَبُو بكر بن عَيَّاش ثِقَة، وَرُبمَا غلط".

وقال الآجري: قلتُ لأَبي داود: أَبو بكر بن عياش كان يغلط؟ فقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "كان أَبو بكر يُحدّث بخت بن بخت".

قال أَبو داود: "أَبو بكر ثقة".

وقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيّ: سَمِعْتُ يَحْيَى القَطَّانَ يَقُوْلُ: "لَوْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ بنُ عَيَّاشٍ بَيْنَ يَدِيَّ، مَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ"، ثُمَّ قَالَ: "إِسْرَائِيْلُ فَوْقَهُ".

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ نُمَيْرٍ: "أَبُو بَكْرٍ ضَعِيْفٌ فِي الأَعْمَشِ، وَغَيْرِهِ".

وَقَالَ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ: "أَبُو بَكْرٍ، وَأَخُوْهُ حَسَنٌ: لَيْسَا بِذَاكَ".

وقال أبو نعيم: "لم يكن في شيوخنا أحد أكثر غلطاً منه".

وقال يعقوب بن شيبة: "شيخ قديم معروف بالصلاح البارع، وكان له فقه كثير وعلم بأخبار الناس، ورواية للحديث، يعرف له سنة وفضل، وفي حديثه اضطراب".

وقال الحاكم أبو أحمد: "ليس بالحافظ عندهم".

وقال الساجي: "صدوق يهم".

وقال البزار: "لم يكن بالحافظ، وقد حدّث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه".

وقال ابن سعد: "كان أبو بكر ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم، إلا أنه كثير الغلط".

وقال ابن حبان: "وَكَانَ يَحْيَى القَطَّان وَعلي بن المَدِينِيّ يسيئان الرَّأْي فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لما كبر سنه سَاءَ حفظه، فَكَانَ يهم إِذا روى، والخَطَأ وَالوهم شَيْئَانِ لَا يَنْفَكّ

عَنْهُمَا البشر، فَلَو كثر خطأه حَتَّى كَانَ الغَالِب على صَوَابه لَا يسْتَحق مجانبة رواياته، فَأَما عِنْد الوَهم يهم أَو الخَطَأ يُخطىء لَا يسْتَحق ترك حَدِيثه بعد تقدم عَدَالَته وَصِحَّة سَمَاعه".

وقال ابن رجب: "رجل صالح، لكنه كثير الوهم، ومع هذا فقد خرّج البخاري حديثه، وأنكر عليه ابن حبان تخريج حديثه وتركه لحماد بن سلمة".

وقال الذهبي في «السير»: "وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: إِنَّهُ صَدُوْقٌ، وَلَهُ أَوهَامٌ"، ثم قال: "وَأَمَّا الحَدِيْثُ: فَيَأْتِي أَبُو بَكْرٍ فِيْهِ بِغَرَائِبَ وَمَنَاكِيْرَ".

وقال في «الميزان»: "صدوق ثبت في القراءة، لكنه في الحديث يغلط ويهم. وقد أخرج له البخاري، وهو صالح الحديث، لكن ضعّفه محمد بن عبدالله بن نُمير".

قلت: رواية أبي الأحوص مقدمة على روايته في الأعمش، لكن قد ذكر أبو نُعيم الأصبهاني أن قطبة بن عبدالعزيز الحماني الكوفي قد تابع ابن عيّاش عليه، فقال: "غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ، لَمْ يَرْوِهِ عَنْهُ إِلَّا قُطْبَةُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، وأَبُو بَكْرٍ".

وقطبة وَثَّقَهُ ابنُ مَعِينٍ، وَأَحْمَدُ، وغيرهما، وقال البزار: "صالح وليس بالحافظ".

فرواية أبي الأحوص مقدمة على روايته وعلى رواية أبي بكر.

قال العراقي في «شرح الترمذي»: "لم يحكم المصنّف على حديث أبي هريرة بصحة ولا حسن، مع كون رجاله رجال الصحيح، وكأن ذلك؛ لتفرد أبي بكر بن عياش به، وإن كان احتج به البخاري، فإنه ربما غلط كما قال أحمد، ولمخالفة أبي الأحوص له في روايته عن الأعمش، فإنه جعله مقطوعاً به من قول مجاهد، كما رواه في آخر الباب، وكذلك أدخله المصنف في كتاب «العلل المفرد»، وذكر أنه سأل البخاري عنه، وذكر كونه عن مجاهد أصح عنده".

قلت: الظاهر أن البخاري وغيره كانوا يرون أن أبا بكر ابن عيّاش تفرد به، لكن قد تابعه عليه قطبة وآخرون.

وقد جاء الحديث من روايات أخرى عن الأعمش مختصرة سألني عنها بعض الأفاضل.

وقد اختلف فيه على الأعمش اختلافاً شديداً:

فرواه أحمد في «مسنده» (١٢/٤٢٠) (٧٤٥٠). وابن أبي الدنيا في كتاب «حسن الظن بالله» (١٥٠) عن إِسْحَاقَ بنِ إِسْمَاعِيلَ. كلاهما (أحمد، وإسحاق بن إسماعيل) عن **أَبي مُعَاوِيَةَ الضرير، قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - هُوَ شَكَّ، يَعْنِي الْأَعْمَشَ -**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ». وفي رواية إسحاق: "شَكَّ الْأَعْمَشُ".

ورواه أبو نُعيم في «الحلية» (٨/٢٥٧)، و(٩/٣١٩) عن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَاصِمٍ، عن أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِاللَّهِ الدَّارِمِيِّ الْأَنْطَاكِيِّ، عن عَلِيِّ بنِ بَكَّارِ بنِ هَارُونَ، قال: حدثنا **أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَبِيدًا وَإِمَاءَ يَعْتَقُهُمْ مِنَ النَّارِ وَإِنَّ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً يَدْعُوهَا فَتُسْتَجَابُ».

قال أبو نُعيم: **"غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْفَزَارِيِّ وَالْأَعْمَشِ لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ"!**

ورواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (١٤٧) عن مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ بنِ حَبِيبٍ الرَّقِّيِّ، عن صَالِح بنِ عَلِيٍّ النَّوْفَلِيِّ، عن أَبي صَالِحٍ الفَرَّاءَ، قال: حدثنا **أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ،** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَبِيدًا وَإِمَاءً يُعْتِقُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ دُعَاءً مُسْتَجَابًا، يَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ لَهُ».

ورواه ابن ماجه في «سننه» (٥٦٠/٢) (١٦٤٣) عن أَبي كُرَيْبٍ، قال: حَدّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ. وأَبُو يعلى الموصِلِي فِي «مُسْنده الكبير» [كما في «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه» (٦١/٢) (٦٠٣)] عن محمد بن عبدالله بن نُمير، عن عبدالله بن إدْرِيس. كلاهما **(أبو بكر بن عياش، وابن إدريس) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ عز وجل عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقَاءَ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ».

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٨٤/٨) (٨٠٨٨) من طريق أَبي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، ومُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ نُمَيْرٍ، كلاهما عن **عَبْدِاللهِ بنِ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ».

وقد سُئِلَ الدارقطني في «العلل» (١٦٤/١٠) (١٩٥٦) عَنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجِنَانِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبَلَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ النَّارِ»؟

فَقَالَ: "يَرْوِيهِ الْأَعْمَشُ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

فَرَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ، وَقُطْبَةُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، **عَنْ أبي صالح، عن أبي هُرَيْرَةَ**.

وَرَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، **عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ**.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ: عَنِ الْأَعْمَشِ، **عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ**.

وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، **عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ**.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، **عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**.

<u>وَالمَحْفُوظُ حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ</u>" انتهى.

وسئل أيضاً (٤٠١/١٣) (٣٢٩٦) عن حديث أبي صالح، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: «إن لله عتقاء في كل يوم وليلة، وإن لكل مسلم في كل يوم دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ»؟

فَقَالَ: "يَرْوِيهِ الْأَعْمَشُ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

فرواه أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ.

وخالفه قُطْبَةُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، وَالرَّبِيعُ بنُ بَدْرٍ، ومحمد بن كناسة، رووه عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هريرة، وهو الأشبه بالصواب".

قلت: ذكر الدارقطني الاختلاف على الأعمش، ثم رجّح أن المحفوظ فيه: عن أبي صالح عن أبي هريرة!

وهذا لا يعني أنه يُصحح الحديث، بل ذكر المحفوظ فيه مقابل من ذكره عن "أبي سعيد" أو "عن جابر"! = يعني قد وهم من جعله عنهما بحسب ما رآه، وإنما هو من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة!

بل إنه في موضع آخر رجّح رواية أخرى على هذه الرواية المحفوظة التي ذكرها!

فقد سُئِلَ في «العلل» (٢٠٩/٨) (١٥٢٠) عَنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ للهِ عُتَقَاءَ يَعْتِقُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِنَ النَّارِ، وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ»؟

فَقَالَ: "يَرْوِيهِ الْأَعْمَشُ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

فَرَوَاهُ مَالِكُ بنُ سُعَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، **عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قَالَ: قَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَرَوَاهُ قُطْبَةُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، وَالرَّبِيعُ بنُ بَدْرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ كُنَاسَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هريرة، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ**" انتهى.

قلت: لم يذكر الدارقطني رواية مِسعر عن الأعمش في الاختلاف السابق، وذكره هنا مقابل رواية الجماعة لما قال عنه بأنه محفوظ في جوابه السابق! ثم صحح الوجه الأول مقابل ما رجحه في جوابه الآخر! = يعني رجّح الرواية التي ليس فيها تسمية للصحابي!

والظاهر أن الدارقطني - رحمه الله - جعل الاختلاف من الرواة عن الأعمش! لكن الظاهر أن الاختلاف من الأعمش نفسه! فأبو معاوية بيّن أن الشك في روايته من الأعمش! وأبو بكر ابن عياش توبع في روايته عنه عن أبي سفيان عن جابر! ورواه الفزاري على الوجهين، وفاته بعض الطرق كطريق الأعمش عن مجاهد قوله.

وعليه فإن أبا بكر بن عيّاش لم يتفرد بالحديث! وإنما المشكلة فيه من الأعمش نفسه!

<u>والحاصل أن الأعمش رواه على وجوه كثيرة</u>:

- عَنْ أبي صالح، عن أبي هُرَيْرَةَ.

- عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ.

- عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ.

- عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ.

- عَنِ الحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

- عن مجاهد، قوله.

فالأعمش قد اضطرب فيه، والصواب ما رواه عن مجاهد قوله؛ لأن الوجوه الأخرى جادات مسلوكة عنده، والرواية عن شيخ من قوله أضبط.

وعموماً فأصل الحديث في «الصحيحين» من حديث أبي هُرَيْرَةَ، عن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ».

دون قوله: «وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

فهذه زيادة منكرة، والحديث معلول، وقد أخطأ من صححه كالحاكم وغيره، وكذا من سكت عنه واحتج به كابن حجر!

قال ابن حجر في «فتح الباري» (١١٤/٤) في بيانه لمعنى «وسلسلت الشياطين» بعد أن ذكر قول الحَليمي: "وَقَالَ غَيْرُهُ المُرَادُ بِالشَّيَاطِينِ بَعْضُهُمْ، وهم المردة مِنْهُم، وَترْجم لذَلِك ابن خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ»، وَأَوْرَدَ مَا أَخْرَجَهُ هُوَ، وَالتِّرْمِذِيّ، **وَالنَّسَائِيّ**، وابن مَاجَهْ، وَالحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظِ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الجِنّ»، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظِ: «وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ» **زَادَ أَبُو صَالِحٍ** فِي رِوَايَتِهِ: «وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَنَادَى مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كل لَيْلَة» لفظ ابن خُزَيْمَةَ".

قلت: لم يصح عن أبي صالح بهذا اللفظ، فلا يجوز نسبة ذلك له! لكن ابن حجر يرى صحة الحديث! وليس كذلك، والعجب كيف غفل عن كلام الترمذي فيه، ونقله تعليل البخاري له!

وتبع العيني ابن حجر على ذلك، فقال في «عمدة القاري» (٢٧٠/١٠): "وَقيل: المُرَاد بالشياطين بَعضهم، وهم المردة مِنْهُم، وَترْجم لذَلِك ابن خُزَيْمَة فِي «صَحِيحه»، وَأورد مَا أخرجه هُوَ، وَالتِّرْمِذِيّ، **وَالنَّسَائِيّ**، وَابن مَاجَه، وَالحَاكِم من طَرِيق الْأَعْمَش، عَن أبي صَالح، عَن أبي هُرَيْرَة بِلَفْظ: «إِذا كَانَ أول لَيْلَة من شهر رَمَضَان صفدت الشَّيَاطِين مَرَدَة الجِنّ»...".

وعزو ابن حجر هذا الحديث للنسائي وهم! وتبعه على هذا العيني دون تحقيق! فالنسائي لم يُخرّج حديث الأعمش هذا عن أبي صالح، عن أبي هريرة! وإنما خرّج الحديث باللفظ المتفق عليه دون هذه الزيادة المنكرة!

- **حديث عُتْبَة بن فَرْقَدٍ:**

وأما حديث عُتْبَة بن فَرْقَدٍ:

فرواه عبدالرزاق في «مصنفه» (١٧٦/٤) (٧٣٨٦)، وأحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (١٦٥/٣) (٤٧٣٨). والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٦/٣) (٢٤٢٨) عن مُحَمَّد بن مَنْصُورٍ الخزاعي المكي. ثلاثتهم (عبدالرزاق، وأحمد، ومحمد بن منصور) عَنِ ابنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ عَرْفَجَةَ قَالَ: كُنَّا نَذْكُرُ شَهْرَ رَمَضَانَ فَقَالَ عُتْبَةُ بنُ فَرْقَدٍ: مَاذَا تَذْكُرُونَ؟ قَالَ: كُنَّا نَذْكُرُ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، وَيُنَادِي فِيهِ مِنَادٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ».

وفي رواية أحمد: عَنْ عَرْفَجَةَ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ، فَذَكَرُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، فَقَالَ: مَا سَمِعْتُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ...».

وفي رواية مُحَمَّد بن مَنْصُورٍ: «عُدْنَا عُتْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ، فَتَذَاكَرْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ، فَقَالَ: مَا تَذْكُرُونَ؟...».

ورواه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢٦٩/٢). والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٢/١٧) (٣٢٦). وأبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٢١٣٥/٤) (٥٣٦٠) عن حَبِيب بن الحَسَنِ. ثلاثتهم (ابن قانع، والطبراني، وحبيب) عن عُمَر بن حَفْصٍ السَّدُوسِيّ، عن أَبي بِلَالٍ الْأَشْعَرِيُّ، عن عَبْدالسَّلَامِ بَيَّاعُ الْمَلَا، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ عَرْفَجَةَ الثَّقَفِيّ، عَنْ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ السُّلَمِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا جَاءَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَنَادَى مُنَادٍ: يَا طَالِبَ الْخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، حَتَّى يَنْسَلِخَ الشَّهْرُ».

[وقع في مطبوع الطبراني: "عَبْداللهِ بن حَرْبٍ"! والصواب: "عبدالسلام بن حرب"].

قال أبو نُعيم: "رَوَاهُ شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ نَحْوَهُ".

قلت: رواية شعبة، والثوري فيها زيادة رجل كما سيأتي فالذي حدّث بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رجل لا عتبة!

لكن الطبراني بعد أن ساق رواية عبدالسلام بن حرب أتبعها برواية أَبي الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيّ، عن شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَرْفَجَةَ، بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ = يعني عن عرفجة، عن عتبة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، دون ذكر "عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"!

فالظاهر أن شعبة كان يرويه على الوجهين عن عطاء، والله أعلم.

ورواه سفيان الثوري في «حديثه» [رواية قبيصة عنه، رواية السَّرِيُّ بن يَحْيَى عنه] (ص: ١٠٦) (١٦٨). [وهو في «أحاديث السري بن يحيى» (ص: ١٦٢) (١٦١)].

وأحمد في «مسنده» (٩٣/٣١) (١٨٧٩٥) عن عَبِيدَة بن حُمَيْدٍ أَبي عَبْدِالرَّحْمَنِ. و(٤٧٦/٣٨) (٢٣٤٩١) عن إِسْمَاعِيل بن عُلَيّة.

وابن أبي شيبة في «مسنده» (٤١٣/٢) (٩٤١)، وفي «مصنفه» (٩٤/٦) (٨٩٦٠). وأبو طاهر المخلّص في «المخلصيات» (٤٦١/١) (٢١٨) من طريق عليّ بن المنذرِ الطَّريقيّ. كلاهما (ابن أبي شيبة، والطريقي) عن مُحَمَّد بن فُضَيْلٍ.

والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» [كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» (٤١١/١) (٣٢٠) عن يَحْيَى بن أَبِي بُكَيْرٍ، عن إِبْرَاهِيم بن طَهْمَانَ. [ورواه أبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٢٩٤٨/٥) (٦٨٨٤) من طريق الحارث].

وأحمد في «مسنده» (٩١/٣١) (١٨٧٩٤) عن مُحَمَّد بن جَعْفَرٍ. والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٧/٣) (٢٤٢٩) عن مُحَمَّد بن بَشَّارٍ، عن مُحَمَّد بن جعفر غُندر. والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٣/١٧) (٣٢٧) عن العَبَّاس بن الفَضْلِ الْأَسْفَاطِيّ، عن أَبي الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيّ. كلاهما (غندر، وأبو الوليد) عن شُعْبَة.

والمحاملي في «أماليه» [رواية ابن يحيى البيع] (ص: ٢٧٠) (٢٦٨) عن يُوسُف بن موسى، عن جَرِير بن عبدالحميد.

والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٨/٥) (٣٣٢٩) من طريق عَبْدالوَاحِدِ بنِ غِيَاثٍ، عن حَمَّاد بن سَلَمَةَ.

والشجري في «أماليه» (٣٥١/١) (١٢٣٨) من طريق مُحَمَّد بن مِنْجَابِ بنِ الحَارِثِ. وأبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٣١٦٢/٦) (٧٢٧٨) من طريق هَنَّاد. كلاهما (ابن منجاب، وهناد) عن أَبي الْأَحْوَصِ سلاّم بن سُليم.

كلهم (الثوري، وعبيدة، وابن علية، وابن فضيل، وابن طهمان، وشعبة، وجرير، وحماد بن سلمة، وأبو الأحوص) عن عَطَاء بن السَّائِبِ، عَنْ عَرْفَجَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ رَمَضَانَ، قَالَ: **فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قَالَ: فَلَمَّا رَآهُ عُتْبَةُ هَابَهُ فَسَكَتَ. قَالَ: فَحَدَّثَ عَنْ رَمَضَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فِي رَمَضَانَ تُغَلَّقُ

فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ، وَتُفَتَّحُ فِيهِ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَتُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ. قَالَ: وَيُنَادِي فِيهِ مَلَكٌ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ، يَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، حَتَّى يَنْقَضِيَ رَمَضَانُ».

قَالَ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءٍ: «يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي رَمَضَانَ؟».

وَرَوَاهُ ابنُ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُالسَّلَامِ بنُ حَرْبٍ، عَنْ عَطَاءٍ مِثْلَهُ، لَمْ يَذْكُرُوا أَبَا عَبْدِاللهِ.

فابنُ عُيَيْنَةَ رواه عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ عَرْفَجَةَ، عن عُتْبَة بن فَرْقَدٍ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وخالفه الجماعة، فرووه عن عطاء بن السائب، عن عرفجة، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال بعض أهل العلم أن سفيان بن عيينة كان يُخطئ فيه!

قال عبدالله بن أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (١٦٥/٣) (٤٧٣٨): سَمِعْتُ أبي يَقُول: "كَانَ سُفْيَان يخطىء فِي هَذَا الحَدِيثِ، لَمْ يَسْمَعْهُ عُتْبَةُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَجُلٌ حَدَّثَ عُتْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

وقال النسائي بعد أن ذكر حديث ابن عيينة: "هَذَا خَطَأٌ"، ثم ساق رواية شعبة، ثم قال: "وَحَدِيثُ شُعْبَةَ هَذَا أَوْلَى بِالصَّوَابِ، وَاللهُ أَعْلَمُ".

وقال ابن عبدالبر في «التمهيد» (١٥٥/١٦): "رَوَى هَذَا الحَدِيثَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ عَرْفَجَةَ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَهُ، وهُوَ عِنْدَهُمْ خَطَأٌ، وَلَيْسَ الحَدِيثُ لِعُتْبَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرِ عُتْبَةَ".

قلت: لم يُخطئ ابن عيينة فيه، بل تابعه عليه: عَبْدُالسَّلَامِ بنُ حَرْبٍ المُلائي الكوفي، والظاهر أن عطاء بن السائب نفسه كان يضطرب فيه.

وعَطاء بن السَّائِب من كبار أئمة الحديث في الكوفة، وتوافقت كلمة أهل النقد على أنه كَانَ اخْتَلَط، فَمن سمع مِنْهُ قبل الِاخْتِلَاط فجيد، وَمن سمع مِنْهُ بعد الِاخْتِلَاط فَلَيْسَ بِشَيْء.

ومن ثمّ حصروا بعض من سمع منه قبل الاختلاط وبعده:

فذكروا من سمع منه قديماً قبل الاختلاط، ومنهم: شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة.

وذكروا من سمع منه حديثاً بعد الاختلاط، ومنهم: جرير، وخالد بن عبدالله الطحان، وهُشيم، وإسماعيل بن عُلية، وعلي بن عاصم، ومحمد بن فُضيل، وعَبِيدَة بن حُمَيْد.

قال الساجي: "صدوق ثقة، لم يتكلّم الناس في حديثه القديم، مات سنة ست وثلاثين ومائة، واختلط عطاء، فسمع منه: ابن عيينة، وخالد الطحان، وجرير سمعوا من عطاء وربما في الأول، وأبو عوانة ممن سمع منه في الاختلاط".

قلت: ابن عيينة سمع منه قبل الاختلاط، وسمع منه بعد الاختلاط فوجده يُخلط فاعتزله.

قال الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: "كُنْتُ سَمِعْتُ مِنَ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ قَدِيمًا، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا قَدْمَةً فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ بَعْضَ مَا كُنْتُ سَمِعْتُ فَخَلَطَ فِيهِ، فَاتَّقَيْتُهُ وَاعْتَزَلْتُهُ".

وهذا الحديث ممن رواه عن عطاء: الثوري، وابن علية، وابن فضيل، وشعبة، وجرير، وحماد بن سلمة، وعبيدة، وابن عيينة.

وقد قال أهل العلم بأن الثوري، وشعبة، وحماد بن سلمة سمعوا منه قديما قبل اختلاطه = وهذا يعني أنه رواه قديماً عن عرفجة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

ووافق هؤلاء عليه: ابن علية، وابن فضيل، وجرير، وعبيدة، وقد سمعوا منه بعد اختلاطه.

وهذا يعني أنه حدّث به قبل الاختلاط وبعده بزيادة هذا الرجل في إسناده.

وابن عيينة سمع منه قبل اختلاطه دون ذكر هذا الرجل، وتابعه عبدالسلام بن حرب!

وهذا كلّه يدلّ على أن عطاء بن السائب كان يضطرب في حديثه قبل دعوى الاختلاط وبعدها، وقد تفرد بهذا الحديث، فلا يُحتج بما يرويه.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٢/٣) (٦٦٤): وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ الثَّوري، عن عَطاء بن السَّائِب، عَنْ عَرفَجَة، عَنْ عُتبَة بنِ فَرقَد، عَنْ رجُلٍ مِنْ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم؛ قَالَ: «إِذَا جاءَ رمضانُ، فُتِّحَت أبوابُ الجنَّة، وغُلِّقَتْ فِيهِ أبوابُ النَّار، وصُفِّدَت فِيهِ الشَّياطينُ».

وَرَوَاهُ حمَّاد بنُ سَلَمة، عَنْ عَطاء، عَنْ عَرفَجَة؛ قَالَ: كنَّا عِنْدَ عُتبَة بنِ فَرقَد وَهُوَ يحدِّثنا عَنْ رَمَضَانَ؛ إِذْ جَاءَ رجُلٌ مِنْ أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لَهُ عُتبَة: حَدِّثنا عَنْ رَمَضَانَ بِشَيْءٍ سمعتَه مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ....

فقلتُ لأَبِي: أيُّهما أصَحُّ؟

قَالَ: "مرفوعٌ، عَنْ عَرفَجَة؛ قَالَ: كنَّا عِنْدَ عُتبَة بنِ فَرقَد، فَجَاءَ رجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم".

قلتُ: يُسمَّى هَذَا الرجُلُ مِنْ أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم؟

قَالَ: "لا".

قلت: رجّح أبو حاتم أن الحديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يُسم.

والأصل أن الحديث إذا رواه صحابي ولم يُسم أن يُقبل، لكن لا بدّ من ثبوت الإسناد إليه بأن يرويه ثقة، ومثل عطاء بن السائب لا يُعتمد عليه في هذا سيما وقد تفرد به عن عرفجة، ولم يروه أحد من أصحاب عرفجة الكوفيين.

وعرفجة هو: ابن عَبْدالله الثَّقَفِيّ تابعيّ كوفيّ ثقة، من أصحاب عَلِيّ بن أبي طالب - وجعله إماماً على النساء في قيام رمضان -، وعبدالله بن مسعود - وقرأ القرآن عليه -، ويروي عنه: مَنْصُور بن المُعْتَمِر، وعُمَرَ بن يَعْلَى الثَّقَفِيّ، وتَمِيم بن سَلَمة الكوفيّ.

روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٢١/٣) (٣٥٧٧) عن ابن فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، قَالَ: «صَلَّيْت خَلْفَ عَرْفَجَةَ فَرُبَّمَا قَرَأَ بِالمَائِدَةِ فِي الفَجْرِ».

فعطاء لا شك أنه سمع من عرفجة، وهو من أصحابه، لكنه تفرد بهذا الحديث عنه، واضطرب فيه.

وما ورد في الحديث من قصة ربما يدلّ على صحة أصلها، فربما أن هذا الذي قيل عنه أنه صحابي حدّث بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن أبواب الجنة تفتح في رمضان، وتغلق أبواب النار، وتُصفّد الشياطين، وهذا صحيح ومشهور، لكن ما يتعلق بمناداة الملكين ليس بمحفوظ، وربما أن عطاء بن السائب دخل له هذا في هذا الحديث، والله أعلم.

وقد ترجم بعض أهل العلم لهذا الرجل في كتب الصحابة، وكنّوه اعتماداً على ما ورد في رواية حماد بن سلمة عن عطاء.

قال أبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٢٩٤٨/٥): "أَبُو عَبْدِاللهِ رَجُلٌ لَهُ صُحْبَةٌ، حَدَّثَ عَنْهُ: عَرْفَجَةُ".

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١٩١/٦) (٦٠٦١): "أبو عبدالله رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عنه: عرفجة".

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٢١٦/٧) (١٠٢٠٦): "أبو عبدالله: غير منسوب. أظنه أحد الذين قبله، ويجوز أن يكون هو عتبة بن فرقد".

قلت: ليس هو أحد الذين قبله، وليس هو عتبة بن فرقد، ولا يُعرف.

والخلاصة أن حديث عطاء بن السائب هذا لا يصح.

- **حديث عَبْدِاللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ:**

وأما حديث عَبْدِاللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ:

فرواه البيهقي في «فضائل الأوقات» (ص: ١٦٨) (٥١)، و«شعب الإيمان» (٢٢١/٥) (٣٣٣٤) عن أَبي عُثْمَانَ سَعِيد بن مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَانَ، عن أَبي بَكْرٍ مُحَمَّد بن المُؤَمَّلِ بنِ الحَسَنِ بنِ عِيسَى.

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨١/٦١) عن أبي عبدالله الفراوي، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن عمر العمري، عن أبي محمد بن أبي شريح.

كلاهما (محمد بن المؤمل، وابن أبي شريح) عن أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ النَّسَوِيّ، عن حُمَيْد بن زَنْجَوَيْهِ، عن أَبي أَيُّوبَ الدِّمَشْقِيّ سليمان بن عبدالرحمن، قال: أَخْبَرَنَا نَاشِبُ بنُ عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ - **قَالَ: وَكَانَ ثِقَةً صَائِمًا وَقَائِمًا** -، قَالَ: حَدَّثَنَا مُقَاتِلُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجِنَانِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ، وَغُلَّتْ عُتَاةُ الْجِنِّ، وَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى انْفِجارِ الصُّبْحِ، يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ يَمِّمْ وَأَبْشِرْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَأَبْصِرْ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ نَغْفِرُ لَهُ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ نَتُوبُ عَلَيْهِ، هَلْ مِنْ دَاعٍ نَسْتَجِيبُ لَهُ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ نُعْطِي سُؤْلَهُ، وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّ لَيْلَةٍ عُتَقَاءَ مِنَ النَّارِ سِتُّونَ أَلْفًا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِطْرِ أَعْتَقَ مِثْلَ مَا أَعْتَقَ فِي جَمِيعِ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً سِتِّينَ أَلْفًا سِتِّينَ أَلْفًا».

ولم يسق ابن عساكر لفظه، وإنما ذكر الإسناد فقط في ترجمة «ناشب» لتوثيق أبي أيوب له.

وناشب هذا مجهول لا يُعرف، وحديثه منكر! وتوثيق أبي أيوب له فيه نظر!

وقد ذكره الذهبي في «الميزان» (٢٣٩/٤) ونقل عن البخاري أنه قال: "ناشب بن عمرو الشيباني: منكر الحديث"، وساق له حديثاً منكراً.

وقال الدارقطني في «السنن» (١٥٦/٢) وأورد له حديثاً: "نَاشِبٌ ضَعِيفٌ".

وزاد ابن حجر في «اللسان» (٢٤٥/٨) على «الميزان»: "وروى له البيهقي في الشعب حديثاً في فضل شهر رمضان **فيه زيادات منكرة**، وهو من طريق حميد بن زنجويه في كتاب «الترغيب» له".

- **حديث ابنِ عمرَ:**

وأما حديث ابنِ عمرَ:

فرواه ابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» (١١) عن يُوْسُف بن يَعْقُوْبَ بنِ إسْحَاقَ بن بُهْلُوْلِ الأَزْرَق حفيد إسحاق.

وأبو طاهر المخلّص في «المخلصيات» (٢٢٦/٣) (٢٣٨٨)، و(١٦٩/٤) (٣١٧٨) عن أبي جعفرٍ أحمد بن إسحاقَ بنِ البهلولِ. [ورواه قاضي المارستان في «مشيخته» (٧٠٨/٢) (٢٠٢) من طريق المخلص].

كلاهما (يوسف، وأحمد) عن إسحاق بن البهلول، عن أبيه بهلول بن حسّان، عن محمدِ بنِ يونسَ بنِ خبابٍ، عن يونسَ بنِ خبابٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إذا كانَ أولُ ليلةٍ مِن رمضانَ فُتحتْ أبوابُ الجِنانِ كلُّها لا يُغلقُ مِنها بابٌ واحدٌ الشهرَ كلَّه، وغُلقتْ أَبوابُ النارِ فلم يُفتحْ مِنها بابٌ واحدٌ، وغُلتْ عُتاةُ الشياطينِ، ونَادى منادٍ في السماءِ الدُّنيا كلَّ ليلةٍ إلى انفجارِ الصبحِ: يا باغيَ الخيرِ هَلمَّ، يا باغيَ الشرِّ انتهِ، هل مِن مُستغفرٍ فيُغفرُ له؟ هل مِن تائبٍ فيتابُ عليه؟ هل مِن سائلٍ فيُعطى سؤلَه؟ هل مِن داعٍ

فيُستجابُ له؟ ولله عزَّ وجلَّ عندَ وقتِ فِطرِ كلِّ ليلةٍ مِن رمضانَ عُتقاءُ يُعتَقونَ مِن النارِ».

قلت: حديث غريب من حديث سعيد عن ابن عمر، تفرد به البهْلُول بن حسّان عن محمد بن يونس بن خباب عن أبيه!!

وهو حديث منكر!

يُونُس بن خَبَّاب: منكر الحديث لَيْسَ بِثِقَةٍ، وابنه محمد مجهول لا يُعرف!

وكأن البهلول بن حسان يروي عن محمد بن يونس عن أبيه نسخة منكرة!

- **خلاصة وفوائد:**

١- روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» من حديث سُلَيْمَان بنِ بِلَالٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ أَبِي الحُبَابِ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»**.

وهذا الحديث لم يروه عن أبي هريرة إلا سعيد بن يسار، ولا يُعرف عن سعيد إلا من حديث معاوية، رواه عنه سليمان بن بلال، وأبو بكر الحنفي.

والمحفوظ عن أبي هريرة من قوله.

رواه سلمان أَبو حَازِمٍ الأشجعيّ، عن أَبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «عَنْ يَمِينِ العَرْشِ، مُنَادٍ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ - أَوْ عَجِّلْ - لِمُمْسِكٍ تَلَفًا».

وأبو هريرة إنما أخذه من كعب الأحبار؛ لأنه محفوظ عنه.

رواه الْأَعْمَش، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيّ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ، هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرّ، أَقْصِرْ، وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا، وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يَقُولَانِ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ، يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ فَيَنْفُخَانِ».

فالحديث أصله من كلام كعب الأحبار، وقد رواه أبو هريرة من قوله؛ لأنه أخذه من كعب، وكان أبو هريرة يسمع من كعب فيروي حديثه، ويأتي بعض الرواة فيخطؤون فيرفعونه، وإنما رواه أبو هريرة موقوفا.

والحديث محفوظ من رواية أبي هريرة موقوفاً، وقد وهم مُعَاوِيَة بن أَبِي مُزَرِّدٍ في رفعه، وأصله من قول كعب الأحبار.

ومما يدلّ على أنه من الإسرائيليات ما رواه سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ في قوله تعالى: {وَاللَّهُ يدعوا إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} قَالَ: «**ذُكِرَ لَنَا أَنَّ فِيَ التَّوْرَاةِ مَكْتُوبًا**: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ انْتَهِ».

٢- للحديث شاهد من حديث أبي الدرداء، رواه قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدٍ العَصَري، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، إِنَّهُمَا لَيَسْمَعَانِ مَنْ عَلَى الأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَينِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُوا إِلَى رَبِّكُم؛ فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كثر وألهى، ولا آبت شَمْسٌ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وأعط ممسكا تلفا».

وقد رفعه بعضهم عن قتادة، ووقفه بعضهم، والأشهر فيه الرفع.

ولم يروه عن أبي الدرداء إلا خُلَيْد بن عَبْدِاللَّهِ العَصَرِيّ أَبُو سُلَيْمَانَ البَصْرِيّ، وهو تابعيّ ثقة، وكان عابداً زاهداً، لا يُعرف له إلا هذا الحديث، وحديث آخر رواه عَنِ الْأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ، عن أَبي ذَرٍّ في الذين يكنزون المال، وقد خرّجه مسلمٌ في «صحيحه».

وقد أثبت ابن معين سـماع خليد من أبي الدرداء! وأخطأ في ذلك! فقد نفى سماع خليد من سلمان الفارسي (ت ٣٤هـ) ودخل البصرة ورآه خليد واستقرأه القرآن، فكيف يثبت سماعه من أبي الدرداء (ت ٣٢هـ) الذي توفي قبل سلمان، وهو من الشام، وهو لم يدخل الشام!

فخليد لم يسمع من أبي الدرداء، ولم يلقه، فهو بصري توفي ما بين سنة (١٠١ - ١١٠هـ)، وأبو الدرداء شاميّ! فأين لقيه وسمع منه؟!

فالحديث مرسل، وخليد كان يرسل الأحاديث.

٣- لم يسمع خليد من أي صحابي، لا من أبي الدرداء ولا من سلمان، وإنما أتى مع الناس ليقرؤوا على سلمان لما جاءهم البصرة، والذي كان يُقْرؤهم هو: زَيْدُ بنُ صُوحَانَ بحضور سلمان، فربما كان صغيراً حينها لما جاءهم سلمان، ولم يسمع منه الحديث.

٤- رُوي الحديث من حديث ابن مسعود، ومن حديث أبي سعيد الخدري، وكلاهما باطل!

٥- روى حَمَّاد بن سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ

مَلَكًا بِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّـمَاءِ يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضِ الْيَوْمَ، يُجْزَى غَدًا، وَمَلَكًا بِبَابٍ آخَرَ يَقُولُ: اللهُمَّ أَعْطِ لمُنْفِقٍ خَلَفًا، وَعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفًا».

وخالفه حُصَـيْن بن عبدالرحمن السُّـلميّ، ومنصـور بن المعتمر، فروياه **عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ**، قوله.

وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة، وقد وهم حماد فيه!

٦- حديث مناداة المَلكين رُوي أيضاً ضمن حديث مشهور عن شهر رمضان من عدّة طرق، من حديث أبي هريرة، وعُتبة بن فَرْقد، وابن مسعود، وابن عمر، ولا يصح في ذلك شيء!

٧- روى أَبو بَكْرِ بن عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

واستغربه الترمذي، وأعلّه البخاري بحديث أَبي الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ» الحَدِيثَ.

لكن الحقيقة أن أبا بكر بن عيّاش قد توبع عليه، تابعه: قُطْبَةُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، وَالرَّبِيعُ بنُ بَدْرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ كُنَاسَةَ، وأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ.

وإنما المشكلة من الأعمش، فقد اضطرب فيه اضطراباً شديداً، فرواه عَنْ أبي صالح، عن أبي هُرَيْرَةَ، وعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ

جَابِرٍ، وعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، وعَنِ الحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، وعن مجاهد، قوله.

والصحيح ما رواه عن مجاهد قوله؛ لأن هذه الأسانيد جادات معروفة ومشهورة عند الأعمش، والرواية عن شيخ من قوله أضبط.

٨- أصل الحديث في «الصحيحين» من حديث أبي هُرَيْرَةَ، عن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»، دون قوله: «وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

فهذه زيادة منكرة، وقد صحت من قول مجاهد، والحديث معلول، وقد أخطأ من صححه كالحاكم وغيره، وكذا من سكت عنه واحتج به كابن حجر!

٩- روى سفيان بن عُيينة وعَبْدالسَّلَامِ بن حرب المُلائي، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ عَرْفَجَةَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ السُّلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا جَاءَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَنَادَى مُنَادٍ: يَا طَالِبَ الْخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، حَتَّى يَنْسَلِخَ الشَّهْرُ».

ورواه الثوري، وعبيدة بن حميد، وابن علية، وابن فضيل، وابن طهمان، وشعبة، وجرير، وحماد بن سلمة، وأبو الأحوص، عن عَطَاء بن السَّائِبِ، عَنْ عَرْفَجَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ رَمَضَانَ، قَالَ: **فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قَالَ: فَلَمَّا رَآهُ عُتْبَةُ هَابَهُ فَسَكَتَ. قَالَ: فَحَدَّثَ عَنْ رَمَضَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول، وذكره.

فابنُ عُيَيْنَةَ وعبدالسلام رووه عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ عَرْفَجَةَ، عن عُتْبَة بن فَرْقَدٍ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وخالفهما الجماعة، فرووه عن عطاء بن السائب، عن عرفجة، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال أحمد والنسائي وغيرهما إن سفيان بن عيينة كان يُخطئ فيه!

والصحيح أن ابن عيينة لم يُخطئ فيه، بل تابعه عليه: عَبْدُالسَّلَامِ بنُ حَرْبٍ المُلائي الكوفي، والظاهر أن عطاء بن السائب نفسه كان يضطرب فيه.

وعَطاء بن السَّائِب من كبار أئمة الحديث في الكوفة، وتوافقت كلمة أهل النقد على أنه كَانَ اخْتَلَط، فَمن سمع مِنْهُ قبل الِاخْتِلَاط فجيد، وَمن سمع مِنْهُ بعد الِاخْتِلَاط فَلَيْسَ بِشَيْء.

وهذا الحديث رواه الثوري، وشعبة، وحماد بن سلمة، وهؤلاء سمعوا منه قديما قبل اختلاطه = وهذا يعني أنه رواه قديماً عن عرفجة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

ووافق هؤلاء عليه: ابن علية، وابن فضيل، وجرير، وعبيدة، وقد سمعوا منه بعد اختلاطه، وهذا يعني أنه حدّث به قبل الاختلاط وبعده بزيادة هذا الرجل في إسناده.

وابن عيينة سمع منه قبل اختلاطه دون ذكر هذا الرجل، وتابعه عبدالسلام بن حرب!

وهذا كلّه يدلّ على أن عطاء بن السائب كان يضطرب في حديثه قبل دعوى الاختلاط وبعدها، وقد تفرد بهذا الحديث عن عرفجة، فلا يُحتج بما يرويه.

١٠- تفرد سُلَيْمَان بن بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ»، وقالت: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «نِعْمَ الْأُدُمُ - أَوِ الْإِدَامُ - الخَلُّ».

خرّجهما مسلمٌ في «صحيحه»! واستغربهما البخاري، وانتقد مسلم لتخريجهما!

وهذا الحديث لا يُعرف من حديث أصحاب هشام، ولا أصحاب عروة!

وقال الترمذي في حديث «نعم الإدام الخلّ»: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ".

وقال الحافظ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ المصريّ: "نَظَرْتُ فِي كُتُبِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ، فَلَمْ أَجِدْ لِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ أَصْلاً".

وذكر علّة حديث سليمان بما رواه ابنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ قَوْمًا، «مَا إِدَامِكُمْ؟»، قَالُوا: الخَلُّ. قَالَ: «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ».

وابن أبي الزناد ضعفه الأئمة، وضعف حديثه إنما كان فيما حدّث به في العراق، وما حدّث به في المدينة فمقبول، وهذا منها، وروايته عن هشام من أصح الروايات. والضعيف يضبط أحياناً الرواية، وقوله: "عن رجل من الأنصار" دليل الضبط، والنقاد يحكمون للضعيف مقابل الثقة لقرائن، وهذه قرينة، مع صحة روايته في أهل المدينة، وخاصة عن هشام.

والظاهر أن سليمان بن بلال سلك فيه الجادة: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة! فلم يضبطه وأخطأ.

١١- فرّق البخاري بين «عمار بن عُمَر» الذي يروي عَنِ الحَسَن، ويروي عَنْهُ: يَحْيَى بن اليمان، وبين «عَمَّار بن عُمَارَة الزعفراني» الذي يروي أيضًا عَنِ الحَسَن، ويروي عَنْهُ: أَبُو الوليد، وروح بن عبادة!

وجمع بينهما أبو حاتم، وقال بأن يحيى بن يمان أخطأ فيما قال «عمار بن عمر»، وإنما هو: «عمار بن عمارة»، وهو الصواب إن شاء الله.

١٢- مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي مُزَرِّدٍ مشّاه بعض أهل العلم، ولا يوجد فيه توثيقٌ مُعتبر! وحديثه قليل جداً، وقد سبرته، فوجدته يُخطئ في حديثه كله! يرفع الموقوف، ويهم في الأسانيد، ويدخل له إسناد في آخر!

والصحيح في حاله أنه ضعيف الحديث، ولا يُحتج به!

١٣- وروى عن أبيه عن أبي هريرة حديثين لم يُتابع عليهما! وأبوه لا تُعرف حاله، ولا يُعرف في أصحاب أبي هريرة!

١٤- اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة أحاديث له، وهي معلولة!

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتب: د. أبو صهيب خالد الحايك.

١١ صفر ١٤٤٢هـ.